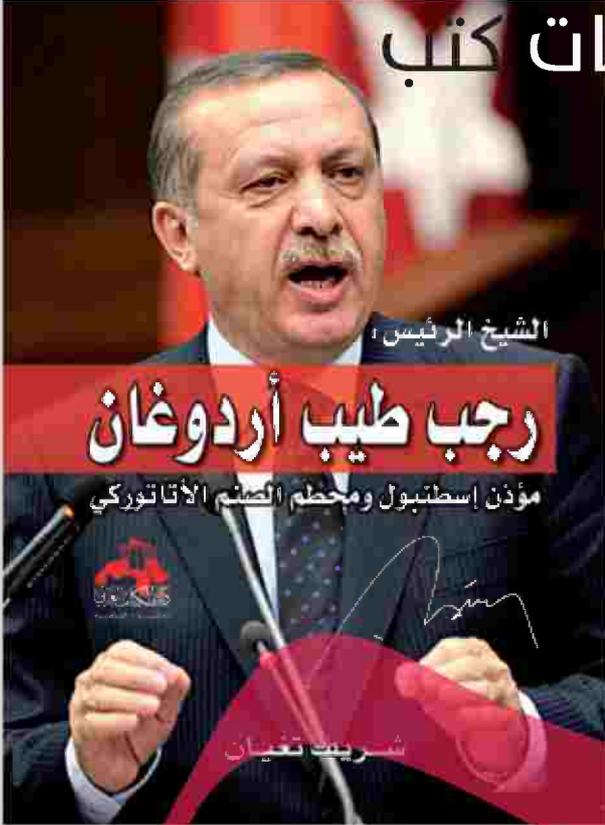


## أدب الربيع العربي في ظل الثورات العربية

### السفر عبر الزمن بين الخرافة والخيال العلمي

كوكوشكا .. نقطة التقاء مدارس فنية عديدة

### مراجعات كتب



الصالونات الثقافية هل هي ضرورة أم ترف ؟  
أضواء على الصالونات الثقافية

أمير تاج السر يكتب  
عن الكتابة والاعتراب

## فكر

مجلة ثقافية فصلية تعني بالفكر والثقافة

في العدد الأول من هذه المجلة الفكرية والثقافية نطل عليكم لأول مرة عسى أن نوفق لتقديم ماهو جديد في الفكر والثقافة، التي كان فكرتها هاجساً وأصبح الآن واقعاً، فكان هذا هو العدد الأول، ونأمل أن تتقبلونا ضيوفاً نسرق الوقت منكم من أجل المتعة والفائدة.

المبتكر  
للجرافيكس والتحرير

ALMUBTKER For  
Graphics and Editing  
almubtker@gmail.com

المبتكر للجرافيكس



## المحتويات

3	موضوع الغلاف
9	قراءة
11	مراجعات
15	خيال فكر
16	دراسة
21	فنون
23	ثقافة تقنية
24	معالم وحضارات
26	صدر حديثاً
31	آخر خبر
32	نقطة ضوء

## أدب الربيع العربي في ظل الثورات العربية

إن هذه ( الأدبيات ) التي تعبر عن المكبوت و عن قوة إرادة الاحتجاج والحنق والغضب، تشبه ما قدمه لنا عصر الانحطاط العربي في السير الشعبية.

لكن أدب الثورات العربية لم يتناول أعمالاً أدبية بل أدب يتحدث عن شخصية الدكتاتور.. الوضع العربي العام.. الفقر.. السجن.. وكل الممارسات السابقة للنظام الذي أسقط أو يحاول الثوار إسقاطه، وكذلك هناك أدب الثورة له رؤية للمستقبل الذي ينتظر الأمة العربية، بناء على هذه الأوضاع، لكن نجد عملاً يجسد الربيع العربي.

والفكرة موجودة لدى جيل كامل من المبدعين والكتاب والشباب الذين يعايشون هذه اللحظات التي تمر بهم، ولكن ما تناوله هؤلاء في كتبهم التي صدرت حتى هذه الساعة، أغلبها عبارة عن تدوينات يومية لما عاشه هؤلاء أيام الثورة، كالتونسيين والمصريين ولكنها مجرد يوميات تتحدث عمّا كان يحدث أثناء فترة أي ثورة، وهي في الغالب يوميات يطفئ عليها الطابع الذاتي والرؤية الذاتية للأمر. المختصون في الأصناف الأدبية الواسعة يعتبرون هذه التدوينات أو الإصدارات التي كتبت وخرجت للعلن، جزء من الثقافة العامة ولكن لا يصنفونها ضمن الرواية الجادة. ربما هي تدخل في المفهوم العام للأدب لأنها تشبه المذكرات والسير الذاتية لكن الأدب بالمعنى الكلاسيكي لا زالت بعيدة عنها، ولكن يمكن لهذه الإصدارات أن تتحول في الفترة الماضية بعد الاشتغال الجيد والكبير عليها من أن تكون ضمن أحد الأصناف الأدبية، لأن الكتابة الأدبية عادة لا تكون آنية وتحتاج إلى التريث في الاستشراف وتدوين كل الأحداث المحيطة بهذه القضية، ووصف للأحداث الواقعة في ميدان التحرير.



من ثورة يناير 2011 بمصر

لكن هذا لا يعني أنه من الصعب تصنيف هذه الكتب ضمن الأدب وليس الأدب الإستعمالي الذي أصبح يطلق مؤخراً بكثرة في الأوساط الأدبية، والتاريخ يحتفظ لنا بالنص الموسوم بـ(الدون الهادي)، لميخائيل شولوخوف الذي كتبه إبّان الحرب العالمية الثانية وكتبه في خضم أحداث الحرب، وأصبحت مرجع ثقافي وتاريخي لتلك الأحداث، وهناك أيضاً كتابات نجيب محفوظ التي عاشتها مصر في عهده، ولكن التقييم الأدبي بين تلك الأعمال وما يكتب اليوم عن ربيع الثورات العربية مختلف، فالكثير من النصوص الأدبية لا تتحدد بالفترة الزمنية، ولكن تتحدد بالقيمة الأدبية، ورؤية الكاتب نفسه.

الإبداع كان دائماً يمثل إرهاباً للثورات في العالم، فالثورة الإنجليزية سبقتها كتابات عدد من المفكرين، وكذلك الثورة الفرنسية اندلعت بعد أن ظهرت أعمال كبار مثل جان جاك روسو وفولتير ومونتسكيو وغيرهم، حتى ثورة 1952 في مصر فقد مهد لها أعمال أدبية مثل (شجرة البؤس)، و(المعذبون في الأرض)، و(ما وراء النهر) للدكتور طه حسين، و(عودة الروح)، و(يوميات نائب في الأرياف) لتوفيق الحكيم، و(القاهرة الجديدة)، و(زقاق المدق)، و(بداية ونهاية) لنجيب محفوظ، بالإضافة إلى كتيبات أخرى لسعد مكاوي وعبد الرحمن الخميسي فضلاً عن القصائد الملهمة التي أبدعها أحمد شوقي وحافظ إبراهيم ثم على محمود طه ومحمود حسن إسماعيل وكامل الشناوي وغيرهم وكلها أعمال حرصت على فضح الواقع ومثل ذلك حدث في البلاد العربية يتصدر المشهد في بيت أبي القاسم الشابي :

إذا الشعب يوماً أراد الحياة

فلا بد أن يستجيب القدر

وقول شوقي:

وما نيل المطالب بالتمني

ولكن تؤخذ الدنيا غلابا

وأدب الثورة الحقيقي الذي ينبغي أن يحظى بالتقييم والاهتمام هو أدب ما قبل الثورة الذي جاء نتيجة إحساس الكتاب والشعراء بالنظم والاستبداد فقد احتكرت أنظمة الحكم في الدول التي شهدت ثورات الربيع العربي وأنصارها السلطة وفشلت هذه الدول في تحقيق نهضة في التعليم والثقافة والتكنولوجيا إلى جانب غياب الحريات لسنوات طويلة حتى قال الأديب المصري يوسف إدريس «أن كل مساحات الحرية في العالم العربي لا تكفي كاتباً واحداً».

لكن لو عدنا إلى ربيع براغ؛ حيث قدم لنا ميلان كونديرا بأسلوبه الاستفزازي والمتكبر، وبلغته البلاستيكية، مجموعة من النصوص التي صورت تلك الانتفاضة بما أمكنه من الهزل، وبكل عيوب النكتة السوداء. وقل نفس الشيء عن عصر ذوبان الجليد في عموم الاتحاد السوفياتي. لقد واكبت تلك الحركة نصوص نفخت عليها الدعاية الغربية، وقدمتها بأبداع الصور، مع أنها بكل المقاييس لا ترقى إلى الصور البريئة والعفوية، وإلى الخيال الفطري والأخاذ الذي انتقد به جورج أورويل ( وهذا على سبيل الذكر فقط ) المجتمع الشمولي والربوبي، والذي لئن لم يضع شعوبه في قمم العسكر، فقد وضعهم تحت وصاية حكومات وأنظمة لا تعرف غير اختراع أدوات مخصصة للهيمنة والتوسع.

أضف لذلك ما يسميه فوكو بالرقابة الدائمة، وهو تعريف معاصر ومهذب لأسلوب محاكم التفتيش نفسها.

وكان أدبيات الربيع العربي الذي يتحرك في الشارع والمعبر عن ربيع ( العربي ) الخاص، وغالباً بنسخته الشعبوية التي ترتدي عباءة الإسلام والفضيلة والأخلاق.

وأقصد بذلك الصور والعبارات المكتوبة على اللافتات والجدران، ومعها الأهازيج والأشعار التي ترافق معظم المظاهرات.

## الربيع العربي يرفع شعبية مواقع التواصل الاجتماعي



حوالي 90% من المشاركين في السعودية لها. ويقول التقرير إن المنصة الرقمية لسوق الإعلانات «أسرع المنصات نمواً في المنطقة وقد استحوذت على حصة 4% من كامل الإنفاق الإعلاني في العام 2011».

وتوقع أن تشهد المنصة «نمواً سنوياً متراكماً بنسبة 35% بين العامين 2011 و2015 لتحقق أرباحاً تقارب 580 مليون دولار في المنطقة».

وبهذا تشكل ما يقارب 10% من كامل مجموع الإنفاق الإعلاني بحلول العام 2015».

ويشير التقرير إلى أنّ التقدير المركزي لإجمالي الإيرادات الناجمة عن نشاطات فيسبوك يصل إلى 32 مليار يورو وهي تترجم بما مقداره 15.3 مليار يورو من الفرص الاقتصادية وخلق نحو 232 ألف وظيفة.

بالإضافة إلى ذلك يقول التقرير إنّ «المنصات الرقمية تتمتع بقدرات نموّ مميّزة في المنطقة بالنظر إلى معدلات السكان (أكثر من 50% من السكان تحت الخامسة والعشرين من العمر مثلاً)، والإقبال القوي على الهواتف الذكية واللوحات الإلكترونية».

المصدر:

http://www.albayan.ae/economy/last-deal/2012-03-06-1.1678841

الدول كمصر التي أضافت وحدها ما يقارب المليونى مستخدم جديد للموقع في الربع الأول من العام 2011».

ويشير التقرير إلى أنّ أكثر من 90% من مستخدمي الإنترنت في الإمارات العربية المتحدة متواجدون على مواقع تواصل اجتماعي مثل فيسبوك.

وأضاف التقرير إنّ وتيرة الاستخدام ازدادت بشكل ملحوظ في السنوات الأخيرة حيث يزور نحو 65% من هؤلاء المستخدمين مواقع التواصل الاجتماعي أكثر من مرة في النهار في الإمارات والسعودية.

وقال التقرير إنه من «البدهي أن تستأثر النسخة العربية لموقع فيسبوك بحصة الأسد مع استخدام

أظهر تقرير (توقعات الإعلام العربي) الذي صدر بالتعاون مع (ديلويت) المتخصصة بالدراسات ازدياد شعبية مواقع التواصل الاجتماعي بسبب الربيع العربي، إذ شهد موقع فيسبوك وحده ارتفاعاً ملحوظاً بنسبة 80% في عدد مستخدميه في العالم العربي في العام 2011.

ويستكشف التقرير تأثير (الانتفاضات السياسية) على النمو غير الاعتيادي لمواقع التواصل الاجتماعي في المنطقة، ويحلل ما إذا أسهمت هذه المواقع في إحداث التغييرات السياسية الحالية».

وينسب التقرير إلى دراسة لسوق أجريت في أربع دول عربية أساسية «أنّ 87% من الجمهور يعتقد أنّ مواقع التواصل الاجتماعي، على غرار فيسبوك، قد لعبت دوراً أساسياً في التحريض على التطورات السياسية التي تشهدها المنطقة».

وخلص التقرير إلى أنّ استخدام فيسبوك سجّل أرقاماً عالية في معظم الدول العربية و«ما زال المجال مفتوحاً أمام مشاركة المرأة مثلاً التي ما تزال منخفضة نسبياً في بعض

### تسونامي الربيع العربي و«جمهورية الفيس بوك»

العربي خلال قرون من الزمن، فأنظمتها السياسية، وتمتع مجتمعاتها، وتختزلها بالحاكم الواحد، وتقيد حرياتنا وتكتم أفواهها، وتبذ الديمقراطية وحق الاتصال والتعبير، وتمنع مشاركتها في صنع القرارات والتعبير، وبطالة قاتلة، وشباب مهمشون وضائعون، وفساد ورشى تستشري في مؤسساتها، وأنظمة تعليمية تقليدية تجتر معلومات الأمم، وتهمل العصر وتقتل ثقافة الأمة ولغتها، وأنظمة إعلامية عربية تبحث عن الترفيه، وتسطق الفكر والحياة، وتكون أداة لتخريب ذوق المواطن.

في واقع الأمر، فإن الشباب العربي يعيش في مأزق ما يسمى بالتغيير، وقد لخصه أحد الباحثين العرب بمجموعة من الظواهر السلبية التي تتعلق بالمحيط الاجتماعي، وبمناخ الواقع الذي تسوده جملة من القيم الرديئة والتناقض الثقافي والفوضى الاقتصادية والفقر والفساد الإداري ومظاهر

الاستغلال والتسلط والانحراف بكل صوره وأشكاله وأنواعه، إذ يبدو معقولاً أن نقول: إن الشباب يعانون من إرهاب اجتماعي متمثل في الظلم الاجتماعي، وإرهاب عدلي متمثل في ضياع الحقوق وعدم تكافؤ الفرص. وهناك التناقض الصارخ في مكونات وقواعد الدليل الثقافي عبر تربية الأسرة وتوجيهها، وتربية المدرسة وتوجيهها، وتربية وسائل الإعلام وتوجيهها، ما يخلق آثاراً بالغة التناقض على يقين الشباب والتزامه الأخلاقي، وبالتالي هروبه (إلى اليقين الأكبر)، ربما ليس عن اقتناع كامل بل كرد فعل وملجأ للتخلص من القلق والتوتر والمعاناة. فالشباب عندما ينظر حوله تبدو الصورة كئيبة من خلال البطالة والتمزق والفقر، وانعدام أو غياب العدل، فتمتلئ الصدور بالحقد والغضب والرغبة في تدمير كل ما هو قائم. وعند هذه النقطة تكون النفوس جاهزة لمسلسل الغضب والثورة.

في أواخر عام 2010 ومطلع 2011 اندلعت موجة عارمة من الثورات والاحتجاجات في مختلف أنحاء الوطن العربي بدأت بمحمد البوعزيزي والثورة التونسية التي أطلقت وتيرة الشرارة في كثير من الأقطار العربية وعرفت تلك الفترة بريبع الثورات العربية. وكانت من أسباب هذه الاحتجاجات المفاجئة انتشار الفساد والركود الاقتصاديّ وسوء الأحوال المعيشية، إضافة إلى التصييق السياسيّ وسوء الأوضاع عموماً في البلاد العربية، حيث انتشرت هذه الاحتجاجات بسرعة كبيرة في أغلب البلدان العربية، وتميزت هذه الثورات بظهور هتاف عربيّ أصبح شهيراً في كل الدول العربية وهو: (الشعب يريد إسقاط النظام).

ولم تكن ثورات الربيع العربي إلا رد فعل للأوضاع المتردية التي عانى منها المواطن

### من أدب الثورة:

في مصر على غرار رواية هشام الخشن (7 أيام في التحرير)، ورواية (وردة الحلم) لأسماء الطنان و(الكاميليا والرمان) لعمر عبد السميع و(شمس تشرق مرتين) للكاتبة زينب عفيفي ومجموعة قصصية (ميلاد في التحرير) لفيؤاد قنديل، ورواية (مسيح بلا توراة) للكاتب المصري أسامة الحبشي التي صدرت في القاهرة وتناول شخصية محمد البوعزيزي مفجر الثورة التونسية.

والأعمال الأدبية الصادرة في تونس كرواية (الغوريلا) لكامل الرياحي و(كريستال) لجليبار النقاش و(الحبس كذاب والحي يروح) لفتحي بن الحاج يحيى و(مناضل رغم أنفه) .. كما صدرت في فرنسا وإيطاليا وألمانيا في وقت واحد رواية للكاتب المغربي الطاهر بن جلون (بالنار) عن ثورة تونس أيضاً، وفي اليمن ولا تزال الثورة متأججة من أجل انتزاع الحرية خرجت إلى النور رواية (دملان) لحبيب عبد الرب السروي وعلى وشك الصدور (زوج حذاء لعائشة) لنبيلة الزبير.

## في الربيع العربي تراجع ملحوظ في الأعمال الأدبية.. والغلبة للأعمال السياسية والفكرية

(من داخل الإخوان.. أتكلم)، وقد هاجم فيه غياب الديمقراطية عن قرارات جماعة الإخوان، وانتقد استخدام شعار(الإسلام هو الحل) في العمل السياسي، وللمؤلف نفسه صدر كتاب أخيراً بعنوان (من الإخوان إلى التحرير)، انتقد خلاله ردود فعل جماعة الإخوان البطيئة حيال ثورة الشعب المصري، وانتقد حزب الحرية والعدالة، الذي لا ينفصل في سياساته عن الجماعة في شيء. وفي ما يخص البطش الأمني والتعذيب، صدر عن الدار العربية للعلوم كتاب بعنوان (ألف يوم في زنزانة العزل الانفرادي) للمناضل الفلسطيني مروان البرغوثي، ومن المعتقدات التي يصفها البرغوثي معتقل (المسكوبية)، والذي يُعرف بين الأسرى باسم (المسلخ)، حيث يمارس فيه الضباط الصهاينة أشنع عمليات التعذيب والانتهاكات الإنسانية، ومضى فيه البرغوثي أربعة أشهر عقب اعتقاله عام 2002. كما شهدت تونس صدور أول رواية تتناول تعذيب المساجين الإسلاميين والسياسيين في السجون التونسية بقلم سمير ساسي تحت عنوان (برج الرومي: أبواب الموت)، وهو اسم البرج الذي يُعد أشهر السجون التونسية وأسوأها سمعة؛ نظراً لما يمارس فيه من تعذيب وتجاوزات لا إنسانية بشعة.

السابق مبارك، منها على وجه الخصوص مؤلفات الكاتب الصحافي المعارض عبد الحليم قنديل، مثل: (الرئيس البديل) و(كارت أحمر للرئيس). وفي الاقتصاد والتحليل الاجتماعي، ظهرت بعض المؤلفات، مثل: (مصر والمصريون في عهد مبارك) لجلال أمين، و(اقتصاديات الفساد) لعبد الخالق فاروق، الذي يتناول قضية كيف جرى إفساد مصر والمصريين على مدى العقود الأربعة الماضية، بدءاً من عام 1974 حتى 2010.

كتب أثاراً جدلاً:

كما صدرت بعض المؤلفات التي أثارَت الكثير من الجدل، والتي طالب البعض بمنعها والقصاص من مؤلفيها؛ فكتاب مثل (نبي من بلاد السودان: قراءة مغايرة لقصة موسى وفرعون)، للمفكر السوداني والوزير الأسبق الشيخ النيل أبوقرون، أثار جدلاً كبيراً، حتى تمّت المطالبة بمنع كتب المؤلف وحرقتها ومحاكمته.

وقال أبوقرون في كتابه إن لقب فرعون لا يعني أنه مصري، بل كان يُطلق على بعض حكام مصر، مثل لقب قيصر الروماني، وأن بعض هؤلاء الفراعنة من النوبة أو ينتمون لمملكة (كوش) التي تقع حالياً شمال السودان. كما صدر للمؤلف الشاب المنتمي لجماعة الإخوان المسلمين أسامة درة كتاب أثار جدلاً بعنوان

لكن نستطيع أن نصنف ما كتب عن الثورات العربية ضمن ما يطلق عليه بالأدب الإستعجالي لأنه أدب ساخن وهو نتاج حالة سريعة، لذا أغلب الكتابات التي تصدر أثناء الثورات العربية هي كتابات انطباعية تستلهم قصصها ونصوصها من أجواء ما يحدث وما يعيش على أرض الواقع، إلا أن الكتابات الأكثر عمق ربما ستكون بعد سنوات بالإضافة إلى أن أغلب المحاولات جاءت على يد الشباب لأنهم شهود هذه المرحلة وهم بذلك يقدمون شهاداتهم الحقيقية لا غير، لكن هذه الكتابات هي نوع من الأدب أو بالأحرى هي كتابات مرحلة مثلها مثل الكتابات التي ظهرت أيام الحرب الأهلية في لبنان أو الكتابات التي تفاعلت مع سقوط جدار برلين وهي نصوص يمكن أن نقرأ من خلالها الحدث في زمانه، كما لم يخض في هذا الانفعال الثقافي وبشكل معمق كبار الأدباء الذين هم ربما بصدد التحضير لأعمال أدبية تفرغ الربيع العربي من خباياه وتعطيه بعداً أدبياً أوسع

لم يكن هذا العام كغيره من الأعوام السابقة، بل والعقود الفائتة، برماديتها ومواتها، فهو عام الشعوب العربية التي توجت نضالها بإسقاط أنظمة حكمها الفاسدة، ولم تزل شعوب الدول الأخرى تواصل هذا النضال؛ في سبيل إعلاء كلمة ورغبة الشعب وحده.

وفي نظرة سريعة على سمات ما أصدرته دور النشر العربية، في ظل هذه الظروف، نجد تراجعاً ملحوظاً في الأعمال الأدبية، سواء الرواية أو القصة أو الشعر، وتصدرت المشهد الثقافي أعمال سياسية وفكرية دارت حول الثورات وتأصيلها، وحول الحركات السياسية والدينية منها على وجه الخصوص، بما أنها من أكبر المستفيدين من هذه الثورات، رغم ترددها في المشاركة بها في بادئ الأمر؛ كشف التيارات الدينية والفساد السياسي.

توالت الإصدارات التي تكشف وتناقش فكر الجماعات الدينية، منها على سبيل المثال كتاب (الحالة السلفية المعاصرة في مصر) لأحمد زغلول شلطة، يليه كتاب حلمي النمنم (حسن البنا الذي لا يعرفه أحد)، ثم (دليل الحركات الإسلامية المصرية) لعبد المنعم منيب، ثم (الموسوعة الشاملة للفرق المعاصرة) في أربعة أجزاء لأسامة شحاتة. و(الدين والدولة الطائفية) للدكتور نبيل عبد الفتاح، و(الإسلام وعلمانية الدولة) للدكتور عبد الله النعيم. إضافة إلى بعض الكتب المتنوعة في عهد الرئيس

عصر التواصل الاجتماعي

تاريخياً، لم تكن معركة الإعلام الجديد مرتبطة بالربيع العربي، فقد كانت تجربتها الأولى في العام 1999 بيوغسلافيا (صربيا والجبل الأسود) ضد نظام ميلوسوفيتش من خلال قوة المدونين في الإعلام الإلكتروني، حيث استطاع هذا الإعلام أن يقوم بثورة فعلية وينجح في قلب نظام حكم الدكتاتور في صربيا ويستطيع تغيير النظام الدكتاتوري.

تعتبر نظرياً متخلفة بالتكنولوجيا والتقنية مقارنة مع الغرب، لكنها كانت مقبولة. والربيع العربي، تعبير أطلق على الثورات العربية التي استعرت نارها وانتشرت من المحيط إلى الخليج، هذه الثورات لم تكن ثورات عادية كالتي حصلت في أوائل القرن الماضي، وما يميزها هو استخدام العالم الافتراضي لإصلاح العالم الحقيقي الذي كان عرضة للسخرية من الجميع. وقد وجد الشباب العربي متفهمهم في المدونات



شكل ميدان التحرير بالقاهرة نقطة تحول في ثورة 25 يناير بمصر حيث كان التواصل عبر الإعلام الجديد

مثلما حدث في جورجيا من خلال معركة المدونين والرسائل القصيرة في عملية التغيير السلمي وتغيير النظام من خلال مظاهرات شعبية سيطرت على الشوارع وأدت إلى التغيير السلمي. كما شهدت أوكرانيا وميدانها الشهير كييف عام 2004 قوة الهاتف الجوال بأدواته الأساسية الصور والرسائل النصية في تأجيج حركة احتجاجات واسعة سيطرت على الحياة العامة، ونصب الخيام في ساحة الميدان التي أصبحت أشهر من تاريخ الدولة كلها، وعندها عرفت حراك الاحتجاجات بثورة البرتقال الاعتراضي التي أجبرت الدولة على إعادة الانتخابات للمرة الثالثة وفوز فريق المعارضة البرتقالية وتشكيل حكومة ورئيس معارض جديد.

لكن المثير في الربيع العربي أنها أخذت بعداً أكثر وضوحاً، وتنوعاً في الأساليب الإعلامية، وسرعة في الأحداث والوقائع، واختلف دور واستخدام إعلام التواصل الاجتماعي عن الإعلام العادي في ثورات الربيع العربي بين بلد وآخر حسب قوة استخدامه ودور القوى الشبابية لهذا الاستخدام، بظل مجتمعات

العربي تجربة جديدة تتلمس طريقها بعد سقوط الأنظمة الدكتاتورية التي كانت تسيطر على الإعلام وتعرض عليه سطوتها. ذلك إن مستقبل الإعلام الحر مرهون بنجاح الثورات في العالم العربي، والإعلاميون في أغليتهم ينحازون للحرية وبالتالي ينحازون للثورة، وهذا يشكل ضماناً لحرية الصحافة في مجتمعاتنا. فهل وصلت رياح الربيع العربي إلى الإعلام؟ هناك أكثر من اتجاه، وأكثر من رؤية، تلتقي وتتباع، بعضها يقول:

- إن الإعلام غير أدواته ولن يعود كما كان عليه في السابق خاصة أن الشارع العربي كان يتعامل مع إعلام رسمي. ولكن في الربيع العربي فإن الجماهير قالت كلمتها.

- ليس من السهل العودة إلى الوراء، لكننا سنشهد موجة من التطرف الإعلامي والرهان الأكبر والأساسي هو على الإعلام البديل الذي من الممكن أن نطلق عليه انه إعلام الفقراء والإعلام المتحرر الذي جلب له الملايين والذي يعبر المواطن من خلاله دون المرور بمقصر الرقيب، وسيلعب دوراً حاسماً بعيداً عن سطوة سلطة المال، ولكن يبقى السؤال عن الأجندات السياسية التي قد تلعب وتسيطر على هذا الإعلام.

- إن الثورات العربية سيكون لها الدور الحاسم في تحرير الإعلام العربي من القيود التي عانى منها منذ عقود طويلة، لكن الثورات سيزداد تأثيرها تدريجياً ولكن حرية الإعلام لا تتحقق بإزالة القيود المفروضة عليها، فالثورات قد تحرر الإعلام ولكنها لا تضمن إعلاماً حراً حقيقياً.

- إن الثورات قد فتحت الباب لإزالة القيود، وممارسة الحرية السياسية تحتاج لمقومات، وكذلك الحال بالنسبة إلى الإعلام. - إن المناهضة بين وسائل الإعلام التقليدية ووسائل الإعلام الجديدة تميل لمصلحة وسائل الإعلام الاجتماعية والمواطنين الصحفيين. ولم يعد بإمكان وسائل الإعلام التقليدية تجاهل المواطنين الصحفيين، ولا مقاطع فيديو (الهواة) على يوتيوب، أو أي معلومات أخرى تتدفق عبر وسائل الإعلام الاجتماعية. بل إن معظم الصحفيين التقليديين المحترفين يستخدمون وسائل الإعلام الاجتماعية للتواصل مع جمهورهم بطرق جديدة.

- أصبحت وسائل الإعلام الاجتماعية وسيلة قوية للدفاع عن حرية الصحافة، وعن الحريات عامة. مثلما أصبحت تمثل السلطة الخامسة حيث عجزت وسائل الإعلام التقليدية عن لعب دورها. والبعض

الأخر يرى أن الإعلام التقليدي لا يمكن إلغاء دوره لأنه مازال يعيش في بيئة تقليدية مرتبطة بقوة الماضي، وسيطرة الحكومات، وباختصار يمكن اختصار الأفكار:

- نجح الإعلام التقليدي بشكل واضح في توظيف وسائل الاتصال الجديدة في خدمة مؤسساته. لذلك فإن شكل الإعلام الجديد مستقبلاً سيتغير جذرياً مع قدرة مستخدميه على قلب الموازنة والتعدي على قامات الإعلام التقليدي، الذي ما زال يمتلك القدرة والشهرة والخبرة.

- يظل الإعلام الجديد اليوم متأثراً بشكل كبير من قبل رجالات الإعلام التقليدي. إن جل المستخدمين المؤثرين في (تويتر) هم كتاب الصحف التقليدية والعاملون في القنوات الإخبارية، مع بعض الاستثناءات. ويتحرك الرأي العام في تويتر بناءً على ما يكتبه المستخدمون أصحاب العواميد في الصحف ومقدمو البرامج الحوارية، وما زالوا هم المتربعين على عرش الإعلام الجديد.

◆ هناك مبانة كبيرة في دور الإعلام الجديد في التأثير في العملية السياسية في العالم العربي. ◆ لا يزال دور الحكومات العربية في الإعلام الجديد غامضاً. قد يؤدي الوجود الحكومي في مواقع التواصل الاجتماعي إلى تغيير شكل الدواولت السياسية. ففي المستقبل القريب، إذا كان هناك توظيف مثالي لوسائل الإعلام الجديد من قبل الحكومات العربية فسيكون هناك وجه آخر مختلف تماماً للإعلام الجديد عما نعيشه اليوم.

◆ تأسيس المجتمع المدني في العالم العربي سيجر الانتباه من الإعلام الجديد إلى الشارع السياسي الحقيقي. اليوم، نرى تخبطاً كبيراً وانسياباً ملحوظاً وارتجالاً في الطرح في مواقع التواصل الاجتماعي. وفي حال انخراط الناشطين في مؤسسات المجتمع المدني، فإن الطرح السياسي على تويتر وغيره سيصل إلى مرحلة أكبر من النضج الفكري. وسيؤسس المجتمع المدني إلى خطاب سياسي جديد وسيكون له بطبيعة الحال أثر في الدواولت القائمة اليوم على مواقع التواصل الاجتماعي.

لكن السؤال الكبير: من صانع الحدث؟ وهل ساعدت وسائل الإعلام المستقلة في إحداث الربيع العربي أم أن الثورة العربية نجحت في تحرير وسائل الإعلام المحلية في العالم العربي؟

وهل وصلت رياح الربيع العربي إلى الإعلام؟ لا بد من الإقرار أولاً، بأن الصانع الحقيقي للحدث هو الشباب العربي الذين استحوذوا على الحدث السياسي بكل تفاصيله، مثلما استحوذوا على الحدث الإعلامي وتغطياته المباشرة، لأن قفزات الإعلام الحالية انعكاس لبعض مظاهر الربيع العربي، بدليل أن هذا الإعلام الجديد أسهم هو الآخر في صنع الأحداث وتشغيلها وتثويرها. وكما قال أحد الإعلاميين فإن أبطال الثورات العربية الحقيقيين هم: البطل الأول محمد بوعزيزي، والثاني مخترع الموبايل، والثالث مخترع تكنولوجيا الـ (فيس بوك) والآنترنت إجمالاً، والإعلام العربي كان تابعاً للنظام.

ومن دون شك فإن المحطات التلفزيونية شيئاً مما جرى بسبب انشغالاته في تصميم الشعارات وكذلك المدونين ونشطاء التواصل



الآلاف من المواطنين اليمنيين خرجوا في مظاهرة ضد الرئيس علي عبدالله صالح في صنعاء

الرنانة التي أتحفنا بها على مدار سنوات طويلة، بدأ من تحرير الأقصى والقدس مروراً بالرقص على أوجاع الشعب الفلسطيني تحت الاحتلال، حتى اندلعت النيران خلفه وكأنه يعيش في كوكب آخر. وفي النهاية فإعلامنا العربي لم يكن ولن يكون قادراً على إحداث التغيير إذا بقي على حالة العبودية التي يعيشها، أو سيكون بحاجة إلى صحافة جريء يدعى بوعزيزي ليدخل على هيئة التحرير ويحرق نفسه داخل أروقة التحرير ليعلم رغبتة في التغيير الإعلامي الحالي الذي لا يمكن القول عنه إلا إنه إعلام متخلف وسلطوي.

وبالرغم من النشاط الكبير على الانترنت للشباب العربي، إلا أن التغيير السياسي الحقيقي لم يولد في الانترنت، بل تولد في الشارع، وجاء الإعلام الجديد مكماً له. كما إن دور أعضاء مجموعات (فيس بوك) أو المشاركين في (هاشتاغات تويتر) هو في غالب الأحيان رمزي، ولا يتعدى حدود الشكليات. لذلك، فإن النشاط السياسي في الانترنت لا يترجم بالضرورة إلى تغيير أو نشاط سياسي فعلي في الشارع العربي. ففي حالة اليمن، كان

عدد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي 300 ألف مستخدم، وهو العدد الذي لا يواكب حجم الأحداث في الشارع اليمني. ومع ذلك فإن حشد المتظاهرين وتوجههم لم يتم بشكل أساس عن طريق الإعلام الجديد، بل تم بشكل أساس عن طريق الوسائل التقليدية. ومع ذلك، لا يمكن لأي أحد، أن ينكر دور الإعلام التقليدي والإعلام الجديد في لعب دور بارز في الثورات العربية، والقول إن الإعلام العربي يعيش ربيعاً الخاص وإنه دشّن مرحلة جديدة ستتمزج إعلاماً جديداً يستجيب لطموحات الشارع العربي ومطالبه.

#### الوجه الآخر: الخداع الإعلامي

أخذت التغطية الإعلامية لهذه الثورات حيزاً كبيراً من اهتمام الشارع العربي، بين من يرى أن الفضائيات العربية قامت بدورها على أكمل وجه، فرافقت الثورات العربية وأسهمت في إنجاحها، وبين آراء أخرى انتقدت الأداء الإعلامي لكبرى القنوات العربية، واتهمتها بالتحيز وخلق البلبلة والتهميش الإعلامي، وخدمة أجندات خارجية، وغض الطرف عن تغطية تحركات الشارع في دول (صديقة) و(حليفة)، بهدف إجهاد الثورات في هذه البلدان.



حريق إثر قتال بين الثوار والنظام الليبي في طرابلس

والنقاش الحقيقي، كما يرى البعض، هو لماذا تتغنى قنوات فضائية عربية بقيم الموضوعية والمهنية، فتسلط كاميراتها ومراسليها على دول بعينها وتصف قادتها بالدكتاتوريين، بينما يتم التعتيم الإعلامي على ما يجري في دول أخرى. إن اختراق أخبار لا يجاء في أحياناً الواقع، إلا أن طريقة تقديم وصياغة الأخبار تبرز الكثير من الانحياز، بسبب وجود التقنيات المنتهجة التي باتت تقارب تقنيات الحرب النفسية، على اعتبار أن هناك تفضيلاً لنوعية من الأخبار التي تخدم هدفاً معيناً، في حين يتم التفاضل عن أخبار، أو إحالتها إلى آخر الترتيب من حيث الأولوية والأهمية. وبمعنى آخر تعميق أسلوب التعتيم والتهميش في الخطاب الإعلامي.

نفسها وضع كلمة (أرشيف) كلما تعلق الأمر بصور ومشاهد قديمة، حتى ولو مر على حدوثها أيام فقط. وهناك أيضاً حيل كثيرة لا ينتبه لها المشاهدون من قبيل إعادة القنوات تكرار بث مشاهد القتل والمظاهرات على مدار الساعة في نشرات الأخبار، حتى يحدث الانطباق لدى المشاهد بأن الاحتجاجات متواصلة، حتى وإن كان الواقع على الأرض مختلفاً. وفي المحصلة يمكن الوقوف على حقيقة أن الفضائيات العربية كغيرها من الفضائيات العالمية لا تتفد سوى أجندات إخبارية تعكس الأجندات السياسية للدول التي تملكها.

لكن الأهم من كل ذلك هو استخدام الصور من الهواتف النقالة التي تعتبر أخطر شيء في الإعلام التي صفت الأنظمة من خلال التقاط الصور وإرسالها للوسائل الإعلامية المرئية والالكترونية ويمكن سر صور الجوال بأنها لا تخضع للمونتاج والفوتوشوب كونها تبقى كما هي لا يمكن التلاعب فيها، وبالتالي عجزت الأنظمة عن تكذيبها أو وصفها بالمفبركة، إضافة إلى البوتيوب الذي كان العامل الثاني في فضح الجرائم، مما دفع وسائل الإعلام المرئي الاعتماد على وسائل الاتصال الاجتماعي المرسل من الميادين وعرضها من خلال الأفلام المسجلة أو السكيب في العرض المباشر عن طريق الهواتف الذكية، ولهذه الأسباب أضحت الإعلام الجديد في موقع متقدم في تقديم خدمة المعلومات وجذب الأنظار نحو المواقع المختلفة لكي تواكب عرضها الإعلامي في ظل معركة فعلية قائمة بين وسائل الإعلام الاجتماعي الحديثة ووسائل الإعلام المرئية التي باتت مصيرها مهدداً فعلياً بوجود قوة منافسة لقوة الإعلام المرئي، فإذا كان الإعلام المرئي لعب دوراً مميزاً على مدار القرن الماضي، وكان دوره فعلاً في التغييرات التي عصفت في العالم في أواخر الثمانينيات منه، وبعد انهيار جدار برلين وانهيار الاتحاد السوفياتي والمعسكر الاشتراكي وحرب البلقان.

المصدر: الخليج الإماراتية - ياس خضير البياتي

## عن الكتابة والاعتراب



أمير تاج السر

اعتراب المبدع عموماً، لا يشبه اعتراب أي شخص عادي، لذلك يدفعه لكتابة نصوص متميزة، وقودها الحنين الكبير لوطن ولد وترى فيه، لوطن ولد وترى فيه.

لا شك أن اغتراب المبدع عموماً، خاصة الكاتب، أو هجرته خارج وطنه الأصلي لا يشبه اغتراب أو هجرة أي شخص عادي لا علاقة له بالإبداع، هذا الاغتراب، دائماً ما يغذيه بالحنين إلى الوطن، وقطعاً يدفعه لكتابة نصوص متميزة، وقودها من ذلك الحنين الكبير لوطن ولد وترى فيه، وعاش فيه أياماً حلوة ومرّة، قبل أن يفارقه إلى حين، أو إلى الأبد.

هذا الأمر ينطبق على المبدعين الذين يضطرون للهجرة بسبب ظروف اقتصادية أو سياسية، حرمت عليهم البقاء في الوطن، أو الذين يختارون الهجرة بلا أي سبب محدد، ويعودون من حين لآخر، لإلقاء نظرة على أوطانهم، وتتبع تطورها أو تدنيها في غيابهم.

وإذا ألقينا نظرة سريعة، على كثير من النصوص العربية والعالمية، التي كتبها مبدعون اغتربوا عن بلادهم، واتخذوا بلداً أخرى أوطاناً بديلة، مثل التشيكي ميلان كونديرا، والليباني أمين معلوف، والمغربي الطاهر بن جلون، وجارسيا ماركيز في جزء من حياته، حين عاش مراسلاً صحفياً في أوروبا، نجد تفاصيل مدهشة، لذلك الوطن الذي تركوه من خلفهم.

تفاصيل ربما لا يكتبها مبدعون يعيشون بالداخل ويصادفونها يوماً أثناء حياتهم وتجوالهم، ولا يولونها اهتماماً كبيراً، وتتأجج مخيلاتهم إلى ما وراءها للعثور على تفاصيل أخرى، غير موجودة أو غير ممكنة، لرصدها في كتاباتهم، باعتبار أن تشد القراءة أكثر.

المشكلة هنا تكمن في مسألة العادية، التي تؤثر كثيراً في عمل المخيلة، أي ذلك الزخم اليومي المعتاد الذي لن يبهرهم كثيراً، ولن يصلح في رأيهم مادة لنص ممتاز، يطالعه القارئ المتوفر في الداخل، ويندهش، لأن القارئ نفسه جزء من ذلك الزخم اليومي، ومحرك أساسي له، ولا يحتاج لمن يكتبه له حتى يقرأه.

وبهذه النظرة التي اعتبرها غير منصفة، تضع عوالم ثرية ربما تدهش حتى ذلك القارئ المتوفر فيها، لأن القارئ ليس مبدعاً أساسياً، بالرغم من أن وجوده، ضرورة كبرى للإبداع، وهو ليس بالضرورة، منتبه لكل شيء يمر من حوله، وهو يطارد الحياة، ليعيش، ولا يملك يقيناً حس المبدع أو ذاكرته المميزة، ليصنع أحداثاً يقرأها بنفسه.

وقد اعتدت حين أعود إلى وطني، في عطلاتي السنوية، أن أتلمس تلك العوالم التي صورها الحنين، بصورة مدهشة، وأوقدها في نصوصي، أحياناً أجدها بالفعل تستحق عناء كتابتها، وأحياناً أجدها عادية، فقط صورت لي غير عادية. أجلس إلى بائعات الشاي اللائي كتبت عنهن في عدد من النصوص، أستمع

## التواصل الاجتماعي بين الأمس واليوم



ناصر الزمل

لو عدنا للوراء أيام الثورات العربية كما في سوريا أيام الانتداب الفرنسي، وفي مصر في ظل الانتداب البريطاني، وفي الجزائر تحت الانتداب الفرنسي فكان تلك الجماهير الغاضبة تحدد ساعة الصفر بطريقة تواصل أخرى غير الفيس بوك، فكانت (المتشورات) توزع في الشوارع وتحت أبواب البيوت والمحلات ليلاً وبين أفراد الأحزاب السياسية، وبقي الحال كما هو لسنين طويلة حتى جاءت الإنترنت، وكانت بداية عبارة عن مواقع

سياسية كان القائمين عليها يحملون أسماء وهمية، وتقوم بحجبها الحكومات العربية، وأصبحت تلك المواقع بين شد وجذب بين الشعوب العربية والحكومات ثم جاءت بعد ذلك المدونات التي ظهرت في عام 1997، إلا أن انتشارها على نطاق واسع لم يبدأ إلا بعد عام 1999، وهو موقع شخصي على شبكة الإنترنت يدون فيه آراءه ومواقفه حول مسائل متنوعة، وتكون هذه المدونات مؤرخة ومرتبطة زمنياً تصاعدياً، وهذه المدونات منظمة تنظيمياً ذاتياً تساعد الأفراد على التفاعل من خلال المشاركة والتعلم عبر تبادل الأفكار والمعلومات فضلاً عن حل المشكلات الاجتماعية والسياسية، وهي عبارة امتداد بل تطوير لتلك المواقع، حتى جاءت شبكات التواصل الاجتماعي كالفيس بوك وتويتر واليوتيوب في ظل الهواتف الذكية التي غيرت مفاهيم كثيرة، فسلّمت الحكومات العربية بتلك البوابة التي انفتحت على مصرعيها؛ حيث ألفت الحواجز الجغرافية والمكانية، وتحطمت فيها الحدود الدولية، حيث يستطيع الفرد في الشرق التواصل مع الفرد في الغرب، في بساطة وسهولة.

ويُعد الفيس بوك من أشهر المواقع على الشبكة العالمية، ورائد التواصل الاجتماعي، وأصبح اليوم منبر افتراضي للتعبير، واتخذته الشباب اليوم بديلاً للأحزاب السياسية العاجزة الفاشلة، ولا الفيس بوك يزال يوفر ساحات تطلق منها الأفكار الجديدة الرامية إلى حشد الجماهير وراء قضية أو فكرة معينة، فقد نجحت تلك الشبكات بهبوب رياح الربيع العربي، ونزول الجماهير الشعبية إلى الشارع وكان ذلك المحرك الأساسي لهذه الجموع هو الفيس بوك.

ولكن أصبح أثر تلك الشبكات ليس للتواصل فقط من أجل التحكم والتوجيه بالشعوب في شوارع بلدان الربيع العربي، بل أصبحت تواصل بين الكتاب والأدباء والمفكرين كل في مجاله؛ حيث خرجت لنا الأسماء صريحة بلا تستر خلف أسماء وهمية إلا القلة، ولم يقتصر ذلك كله على فئات محددة بل تخطى ذلك للتواصل بين شعوب العالم في عدد من المجالات الأخرى كالتقنية، التي كنا في السابق نسمع عنها ولا نشاهدها في أسواقنا العربية إلا بعد مرور عشرات السنين.

وباتت بعض مواقع التواصل الاجتماعي من أكثر المواقع زيارة في العالم، بما في ذلك فيس بوك ويوتيوب وغيرها.

وزعت في العاصمة الألمانية برلين تسليم جائزة الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولية في الترجمة، في احتفال أقيم بمقر الحكومة المحلية لولاية برلين-جوائز الدورة الخامسة لجائزة خادم الحرمين في الترجمة على الفائزين بها هذا العام، وبلغت قيمة هذه الجائزة 750 ألف ريال سعودي في كل من فروعها الخمسة. ومنحت الجائزة هذا العام بفرع المؤسسات إلى مؤسسة كلمة للترجمة التابعة لهيئة أبو ظبي للثقافة والتراث تقديراً لترجمتها 700 مؤلف بـ12 لغة. وحجبت الجائزة بفرع العلوم

الإنسانية من العربية إلى اللغات الأخرى، ومنحت الجائزة في نفس الفرع من اللغات الأخرى للعربية إلى أربعة مترجمين لكتابين هما (مقدمة في استخلاص الفلزات) و(شبكات الحاسب الآلي). وفي فرع العلوم الإنسانية من اللغات الأخرى إلى اللغة العربية منحت الجائزة

لمترجمين اثنين لكتابي (اللسانيات السريرية) و(آلام العقل الغربي)، وفي نفس الفرع من العربية إلى اللغات الأخرى لستة باحثين أوزبكيين ترجموا كتاب (السيرة النبوية) لابن هشام إلى اللغة الأوزبكية، وإلى مترجم كتاب (الظل وامتداداته المعرفية والإبداعية) إلى اللغة الفرنسية.

قدمتها. اليوم، وفي ترجمة جديدة، تقدم هذه الرواية التي صورت بطريقة تنبؤية، مجتمعاً شمولياً يخضع لديكتاتورية فئة تحكم باسم (الأخ الكبير) الذي يمثل الحزب الحاكم، ويبنى سلطته على القمع والتعذيب وتزوير الوقائع والتاريخ، باسم الدفاع عن الوطن والبروليتاريا. حزب يحصي على الناس أنفاسهم ويحول العلاقات الإنسانية والحب والزواج والعمل والأسرة إلى علاقات مراقبة تجرد الناس من أي تقرد وتخضعهم لنظام واحد، لا ينطبق على مسؤولي الحزب. إنها رواية تقرأ، ثم تقرأ من جديد.



**(المستكشف هاري سانت جون فيلبي ورحلته إلى حضرموت): كتاب مثير وخطير**  
الدكتور مسعود عمشوش

(المستكشف هاري سانت

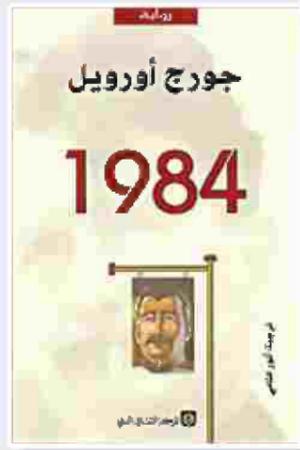
جون فيلبي ورحلته إلى حضرموت)، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، (2012) أختار الدكتور مسعود عمشوش أن يتناول موضوعاً مهماً وحيوياً، ورغم ذلك لم يسبق أن تجرأ أحد وتناوله، إلى درجة أنه يكاد أن يدخل في باب المحرمات: ما حقيقة الدور الذي قام به المستكشف البريطاني هاري سانت جون فيلبي في تحديد ملامح وحدود الجزيرة العربية بعد رحيل الأتراك منها، وطبيعة العلاقات بين الدول التي نشأت فيها بعد الحرب العالمية الأولى، وعلى وجه الخصوص بين تلك التي تقع في شمال الجزيرة وغربها وبين تلك التي تشكل بواباتها الجنوبية؟

في هذا الكتاب المثير والخطير، الذي يجمع فيه مؤلفه بين دقة منهج الباحث وجمال لغة الأديب، تبرز أمامنا الأبعاد المتعددة لشخصية هاري سانت جون فيلبي، أو كما يسميه العرب: الحاج عبد الله فيلبي. فهو سياسي ورجل استخبارات بارع، ومستكشف رائد، وتاجر ماهر. وقد كان السبب المباشر لمجيئه إلى الشرق الأوسط، في عام 1914، الإسهام في تمكين حكومته البريطانية من إحكام قبضتها على أكبر قدر من تركة الدولة العثمانية في المنطقة. وعلى الرغم من استقالته من وظيفته الحكومية سنة 1924، بسبب اختلافه الشديد مع القائمين على سياسة بريطانيا في الشرق الأوسط، الذين اتهموه حينذاك بالعمل لصالح الأمير عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، فقد أختار أن يقضي ما تبقى من عمره، أي أكثر من أربعين عاماً، في البلاد العربية.

وفي الجزء الأول الكتاب يبين المؤلف أن الهدف الأول لمجيء فيلبي إلى الشرق الأوسط وإقامته فيه لم يكن خدمة المصالح البريطانية أو ابن سعود، بل أن يكون (أعظم مستكشفي الجزيرة العربية). لهذا السبب، عندما توفي في بيروت عام 1960، ودفن في مقبرة المسلمين هناك، كتب ابنه كيم على شاهدة قبره (أعظم مستكشفي الجزيرة العربية)، وذلك عملاً بوصيته.

## رواية (1984)

للكاتب جورج أورويل



قد تعني العودة إلى كتابات جورج أورويل (1903-1950) في هذه الحقبة التاريخية التي شهدت انهيار الاتحاد السوفياتي، ليس فقط تحقق «نبوءات» هذا الكاتب السياسي الذي جمع حرفة الأدب إلى حرفة السياسة في رواياته الكبرى (جمهورية الحيوانات) و1984: وإنما تحقق

انهيار المنظومة الهيغلية-اليسارية بشقها الماركسي-اللينيني-الستاليني، القائمة على منطق الديالكتيك الحتمي والغائي والشمولي، والمرتكزة على منهج التضاد وصراع الأضداد، والتطابق، والنفي والسلب. ولد جورج أورويل (وهو الاسم المستعار لإريك بلير) في الهند العام 1903 من أبوين إنكليزيين، في عصر الاستعمار الإنكليزي للقارة الهندية، وكان جدّه ضابطاً في الجيش الإنكليزي في الهند، وأبوه موظفاً من موظفي (الإمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس)، ولعل هذه النشأة بالمستعمرة الإنكليزية الكبرى (الهند) قد دمغت شخصية جورج أورويل ووسمته بميمسها فانخرط منذ باكورة حياته في الاتجاه الاشتراكي الراديكالي المعادي للاستعمار وحمل جورج أورويل السلاح في (الثورة الإسبانية) ضد الفاشية مثلما حمله أندريه مارلو، وأرنست همنغواي، وهو كان يقاتل، ويجرح، ويجمع في تجربته الشخصية بين الفكر والتمرس العملي (الممارسة) في مقاومة (الفاشية) التي تحفزها فيما بعد على حمل القلم ليكمل بالحبر الأسود ما بدأه بالحبر (الأحمر)، بدمه، في نقد الدكتاتوريات بأشكالها المتعددة (اليسارية جنباً إلى جنب مع نقده للديكتاتورية اليمينية الأخرى). وكان جورج أورويل لا يرى ثمة فرق ما بين روح الاشتراكية والحرية، وقد أراد في روايته (جمهورية الحيوان) أن يبرهن بأن المساواة ليست متنافية بالضرورة مع الحرية، بل على العكس. وقد ربط أورويل بين نقد الاستبداد، ومعاداة الاستعمار والعنصرية، والدعوة إلى رفض الرقابة الدولية على المجتمع، وبين الأخوة الإنسانية والفرديّة والمساواتية بين البشر، وحب الوطن. وقد أكد أورويل على فضيلة الوطنية، ببعدها الإنساني والأممي، مع رفضه في الوقت عينه للكوزموبوليتية السطحية، في نظرتة العالمية، جامعاً بذلك -على الطريقة اليونانية- الرومانية- ما بين الثقافة والمواطنة. يجد البعض في رواية (1984) نبوءة لأحداث 1989 (انهيار جدار برلين وانفراط الاتحاد السوفياتي) لجهة نقده للشمولية التوتاليتارية. ويرى البعض الآخر فيها وصية للكاتب كتبها في أواخر حياته، ونشرت بعد موته (1948)، وسواء اعتمدنا هذا الرأي أو ذاك فمن المؤكد، وهذا هو أصل المقال وفصله، أو أورويل هو المؤسس للنقدية الاشتراكية الديموقراطية، التي تجد جذورها في ديموقراطية كلاسيكية ترى بأن جوهر الديموقراطية في الحرية بوصفها فضيلة من الفضائل الجمهورية. نبذة الناشر: على مدى سنوات طويلة، ظلت رواية (1984) لجورج أورويل تستعاد، يعود إليها الكتاب الذين يتحدثون عن الديكتاتورية والأنظمة الشمولية. وعلى مدى سنوات طويلة، ظلت هذه الرواية حية وتقرأ بسبب جمالياتها الأدبية وبسبب الصورة السياسية التي

لا يسقط من جرابها خبر، ولا تتسرب من شقوقها قطرة مطر واحدة هطلت ذات يوم في صحراء جافة، أو عثرة ليعبر احتك بحجر.

وأظن بأن تجربة الكوني، بقدر ما أدهشت قراءه العرب والغربيين بعد أن ترجمت أعماله، يمكن أيضاً أن تدهش قراء الداخل، أو سكان العوالم التي صاغها، حين يجدون ما لم ينتهوا إليه، قد انتبه إليه مبدع مغترب عن الوطن، والذي قد لا يمثل قيمة كبيرة لديهم، قد أصبح ذا قيمة عالية.

منذ عدة أشهر، وأثناء وجودي في السودان، سألتني قارئة عن تفاصيل كثيرة كتبها في سيرة لي اسمها مرايا ساحلية.

قالت إنها تمر يوماً بوحدة شبيهة بحمدة البيضاء، تلك المتسولة التي كتبها، ويسكن بجوارهم، في بيت مهجور، مشرد مثل عزيزو لا يعرف أحد أصله، يقرأ الكتب باستمرار، ويلقي الشعر بلا مستمعين له، لكنها لم تكن تظن أبداً، أن تلك شخصيات تصلح لكتابتها في نصوص، وانتبهت لها حين كتبت.

بالطبع ليس لي جواب آخر، سوى ما أكدته، وأكده ماركيز، وآخرون، عن سطوة الحنين، ودعم الذاكرة لدرجة إرهاقها. كل ما يكتب بدافع الحنين، يترك أثراً، خاصة السير، لأن الحنين داخلها ومن حولها، يكون في أوج اشتعاله.

الأطفال، والنساء المتسخات في زينة رخيصة، وهن يرضعن أطفالهن بأثداء ضامرة، ثم يعود إلى وعيه في تلك اللحظة، ويلعن الحنين وأحبابه.

في الكتابة العربية توجد تجارب كثيرة، للكتابة المغتربة التي تعتمد على الذاكرة والحنين، منها تجربة عبد الرحمن منيف، وتجربة الروائي الليبي إبراهيم الكوني، تلك التجربة الكبيرة المتسعة المدهشة، التي صاغ في داخلها عشرات الكتب، ولم تكن في معظمها عن أحداث خارج الوطن، بينما هو في الحقيقة، يقيم خارج الوطن منذ زمن طويل.

تلك الأساطير الغنية وذلك الموروث الصحراوي المدفون، والذي في اعتقادي لم ينشئه الذين بالداخل كما نبشه، ولم يظهره للعالم أحد مثله، ولن يعيد -حتى الذين ما زالوا يعيشون في الصحراء- إنتاجه كما فعل.

فكتابات مثل الورم والمجوس وخريف الدرويش، وغيرها العشرات من الروايات والسير والحكم، إنما هي حصيلة لحنين جارف إلى تلك العوالم الماضية، تدفع للكتابة عنها بلا خيار آخر، وتدعمه الذاكرة المبدعة التي

إلى عراك الحياة من حولي، وأصادف شخصيات، ربما كتبها أو كتبت شبيهاً لها، أفضي العطلة في أغلبها، أقارن بين ما كتب وما يمكن أن يكتب، وربما أطلع شيئاً من إنتاج زملاء يعيشون في الوطن، وأبحث داخله عن الإدهاش.

وحين أعود إلى مغتربي، أحس بأنتي أملك كنوزاً من الحكايات والشخصيات، وبدافع الحنين أيضاً، أكتبها، وتبدولي قصتي مع عسكري المرور عبد الله كوة، الذي حرر لي مخالفة لدخولي في طريق ذي اتجاه واحد، لا أعرفه، أو الفتاة التي تعمل ضابطاً في إدارة الجوازات، وتابعتها سنوات، منذ كانت طفلة وتغيرت بعد زواجها، أو مشاهدتي للرجل الذي كان يصيح ويمزق ثيابه في وسط مستشفى الخرطوم؛ قصصاً مدهشة، أضيف إليها شيئاً من الخيال، بالرغم من أنها قصص عادية، تتكرر باستمرار.

وما زال بأسرني وصف ماركيز للحنين الذي يملك أحابيل، لا يمكن الفكك منها، في روايته الحب في زمن الكوليرا، حين تحدث عن الطبيب الذي عاد إلى بلاده بقناعة تامة، تاركاً حياة مرفهة في أوروبا، ليفاجأ في الميناء حين رست الباخرة، بالبحر والرطوبة، ومنظر الذباب على أنوف

## ثقافة الأجيال

أحمد صالح الصمعاني



أحمد الصمعاني

المراء بتطوير ثقافته عن طريق الأجهزة الصغيرة المحمولة وبفضل الله يوجد شريحة كبيرة من المجتمع تمكن من استغلال برامج النشر والتواصل الاجتماعي بالرسائل والمعلومات الإيجابية مثل النصائح التربوية والإسلامية وغيرها، ولا يخفى عليك عزيز القارئ أن الثقافة كانت شبه محصورة على الصحيفة اليومية التقليدية أو التلفاز فقط، لكن الساحة الإلكترونية سيطر على العلم بشكل كبير حتى أصبح له علمه الخاص وكتب وموسوعات مثل كتاب ( الثقافة الالكترونية ) للدكتور جورج نوبار سيمونيان، فالثقافة صنعت لها عدت أبواب وعدت ثقافات مثل الثقافة الإسلامية والرياضية بل أنه تم ابتكار ثقافات غير أخلاقية.

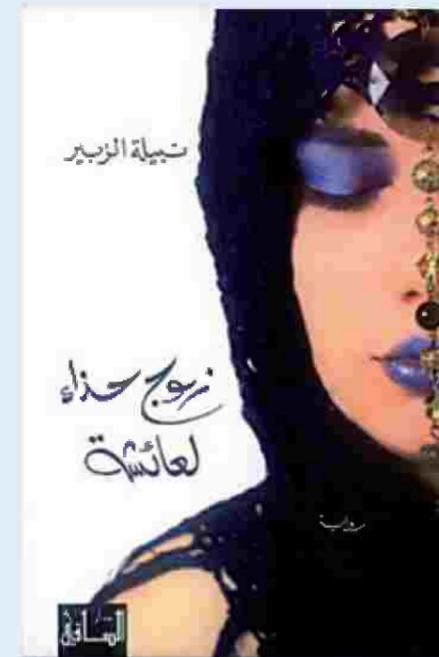
قبل عقدين من الزمن جرت العادة بوقوف الشباب أمام الأسواق التجارية لقراءة الصحف والمجلات سواء كانت رياضية أو إخبارية أو غيرها، فهذه طريقة تقليدية يلامسها جزء من الشعب للحصول على المعلومة، ولا سيما أن الأخبار كانت تتأخر لليوم التالي في الصحف الورقية ليصل الخبر، وكانت الصحيفة والتلفاز هما مصادر الأخبار والثقافة بشكل عام، وفي مطلع 2002 تقريباً توسعة الشبكة العنكبوتية في الصفحات الرقمية وبدأت المصادر تتوفر في إيصال المعلومات والأخبار بشكل سريع وخاصة في عام -2007 2008 حتى الآن تمكنت هذه الشبكة من تداول الخبر والمعلومة حيث أنها تنتشر خلال لحظات، بالإضافة إلى أن مصادر المعلومات أصبحت واسعة ومتخصصة كالمواقع العلمية والموسوعات الالكترونية، تمكنت التقنية من توظيف المعرفة واستغلالها بشكل جيد في تحضير جميع الأعمال التجارية والعلمية والخيرية وغيرها، فكما عرفت

فإذا كان الرحالة والمستكشفون الغربيون قد استطاعوا، خلال القرنين الثامن عشر والتاسع في إطار اهتمامه بما كتبه الرحالة الغربيون عشر، أن يزيحوا الستار عن خبايا بلاد الشام وأرض الكنانة وشمال إفريقيا، فالجزيرة العربية بمدنيتها المقدستين وربيعها الخالي ظلت أرضاً محرمة. ولاشك في أن فيليبي، خلال دراسته في قسم الدراسات الشرقية، في كلية ترينيتي بجامعة كمبريدج، قد قرأ واستوعب تجارب هؤلاء الرحالة الذين سبقوه إلى البلاد العربية. وبيّن الدكتور عمشوش في هذا الكتاب أن كثيراً من مواقفه وتصرفاته تعكس في المقام الأول سعيه إلى تجنب الأخطاء التي وقع فيها عام 2002. الرحالة الغربيون الذين حاولوا استكشاف الأراضي المحرمة من قبله. وقد رصد سانت جون فيليبي رحلاته الاستكشافية إلى الجزيرة العربية في مئات المقالات والدراسات والمحاضرات، وخسة عشر كتاباً ضمنها عدداً كبيراً من الصور والرسومات والخرائط. وعلى الرغم من أهمية ما قام به فيليبي من رحلات استكشافية وما كتبه عن بلاد العرب فلا تزال الدراسات العربية عنه نادرة جداً. لهذا يحق للدكتور عمشوش أن يرى أن الدور الذي قام به سانت جون فيليبي في تاريخ الأقطار العربية يفوق بكثير دور لورنس أهمية وأثراً.

علي نسر - الحياة اللندنية

### رواية زوج حذاء لعائشة للكاتبة اليمينية نبيلة الزبير

في روايتها الجديدة (زوج حذاء لعائشة) الصادر عن دار الساقى 2012 تحاول الكاتبة اليمينية نبيلة الزبير أن تكشف المستور، الأفتنة عن وجوه كثيرة، ضاربة بعرض الحائط الموانع والحواجز التي غالباً ما تحول بين المتكلم وما ينبغي أن يقوله. لذا، تأتي ضربتها شبه القضائية على عنق المثالث المحظور عادة، والذي استحال آيات مقدّسة كرسّتها الأعراف، وساهمت بوجودها ممارسات الحكام الذين حرّموا على غيرهم الكلام غير المتوافق وظروفهم السياسية والفكرية... إنه مثلك الدين والأخلاقية نتيجة تضيقهم وجورهم... لا تضيع والسياسة والجنس. فتضعنا الكاتبة وجهاً لوجه أمام واقع عربي مأسوي، متخذة من اليمن بؤرة شكّلت أرضاً خصبة للسرد وإطلاق الرؤية السردية.. فإذا به واقع يرزح تحت نير التقاليد والعادات التي أدخلت المواطن في سراديب من الكبت على مختلف المستويات. إنه واقع يميني/ عربي مستباح للأخر، سواء كان هذا الآخر صغيرة، من السجن المركزي والسياسي إلى



البيوت العائلية، فيبيوت الطالبات والأماكن العامة التي ما زالت تفتقر إلى الاختلاط بين الجنسين... تقف الكاتبة وبصوت صريح، أمام سلطة الرجل،

وما تحمله شخصيته الذكورية من عقد يحاول تفسيسها بالمرأة، وعبر نموذج طارق المتزوج أربع مرات في النص، هو خليط من شخصيات وأوصاف عدة، يوظف كل ما يمكن، عن افتتاع أو التقاف على اقتناعاته، من أجل إثبات قدرته الذكورية وفحولته الجنسية، فمن متدين وخطيب مسجد، إلى جاعل بيته ساحة رقص لزوجته، إلى من يغض النظر عن تحرّش صديقه بها أحياناً... ما يجعل المرأة وحيدة ليس من يستमित في الذود عنها وعن شرفها إلا بقتلها غسلًا للعار أمام الناس حين تصبح عبثاً على الأهل والزوج والإخوة...

هذه هي أبرز القضايا التي تتناولها الكاتبة وتحاول أن تبلور رؤيتها من خلالها، موظفة التقنيات الروائية كلها، من زمان ومكان وشخصيات وحوارات وراو وأصوات سردية داخلية، فتضافت هذه التقنيات لتشيّد الكاتبة عالماً روئياً ذا صلصال خاص يشكّل معادلاً موضوعياً للعالم الخارجي والمرجعي... وتمكنت بنسبة لا بأس بها من ذلك، لكن اللافت أن الموضوع لم يقدّم شيئاً جديداً، سوى أنه عرفنا إلى بطلات بأسماء جديدة، ولم تقم الكاتبة إلا باستعراض للواقع، وكأننا أمام فيلم وثائقي لا يستطيع معده أن يتدخل في تغيير مشاهد

وما تحمله شخصيته الذكورية من عقد يحاول تفسيسها بالمرأة، وعبر نموذج طارق المتزوج أربع مرات في النص، هو خليط من شخصيات وأوصاف عدة، يوظف كل ما يمكن، عن افتتاع أو التقاف على اقتناعاته، من أجل إثبات قدرته الذكورية وفحولته الجنسية، فمن متدين وخطيب مسجد، إلى جاعل بيته ساحة رقص لزوجته، إلى من يغض النظر عن تحرّش صديقه بها أحياناً... ما يجعل المرأة وحيدة ليس من يستमित في الذود عنها وعن شرفها إلا بقتلها غسلًا للعار أمام الناس حين تصبح عبثاً على الأهل والزوج والإخوة...

هذه هي أبرز القضايا التي تتناولها الكاتبة وتحاول أن تبلور رؤيتها من خلالها، موظفة التقنيات الروائية كلها، من زمان ومكان وشخصيات وحوارات وراو وأصوات سردية داخلية، فتضافت هذه التقنيات لتشيّد الكاتبة عالماً روئياً ذا صلصال خاص يشكّل معادلاً موضوعياً للعالم الخارجي والمرجعي... وتمكنت بنسبة لا بأس بها من ذلك، لكن اللافت أن الموضوع لم يقدّم شيئاً جديداً، سوى أنه عرفنا إلى بطلات بأسماء جديدة، ولم تقم الكاتبة إلا باستعراض للواقع، وكأننا أمام فيلم وثائقي لا يستطيع معده أن يتدخل في تغيير مشاهد

شريف تغيان

### الشيخ الرئيس رجب طيب أردوغان

«لا أعلم لماذا تكتب (أردوغان) مع أن التركية ليس بها حرف الغين! كما أن الحرف الذي يظنه البعض جيم لا ينطق جيم مطلقاً في التركية!».

دقيقة أخرى من الأمل في مستقبل أفضل بإذن الله، ومن المتعة بالتعرف على بطل طالما حلم بظهوره عالماً العربي، وأصبح رجب طيب أردوغان -أو أردوان- أحد أبطال زماننا القلائل.

يقول شريف تغيان عن رئيس وزراء تركيا أنه استطاع دون أن يطلق رصاصة واحدة أو يقوم بانقلاب أن يطيح بصنم أتاتورك، و ينال من مؤسسة الجيش التركي الحارس الأمين والمدافع الأول عن مذهب العلماني المجلل بالقداسة !!

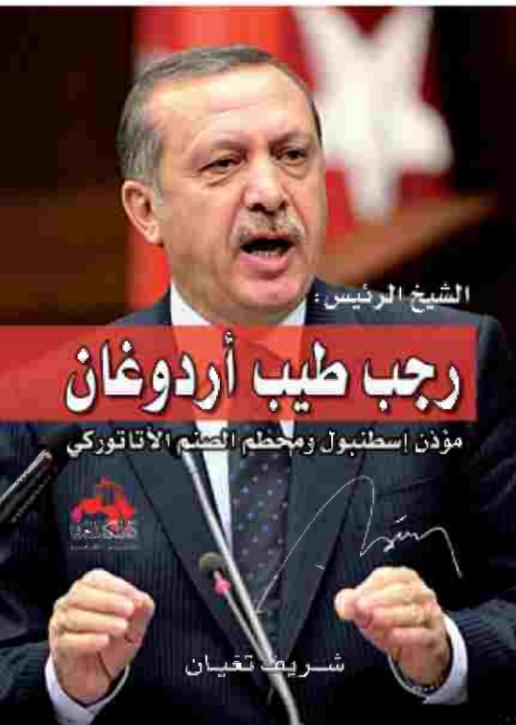
ينقسم الكتاب إلى سبعة أبواب: الباب الأول: النشأة والصعود؛ ويروي فيه البداية في يوم 26 فبراير 1954 وهو يوم مولد أردوغان، وقد ولد في حي شعبي فقير بالجزء الأوروبي من اسطنبول، كان والده يعمل في سلاح خفر السواحل التركي، و رباه هو وباقي

بطلة أخرى كقولها: «إن رجاء تقول: حيث المهن الأشد إيذاء لأصحابها، هناك وربما هنالك فقط توجد الأخلاق. شكراً لحكمتك يا رجاء، لكن من دون هذا التحديد، امسحي كلمة فقط، مسحناها. لا يزال الوقت باكراً على موعدها» (ص 218). وهكذا كشفت لنا براءة (عائشة) من ممارسة الدعارة بتدخلها غير المسوّغ ولم تترك لنا مجالاً للتشويق ولمعرفة هذه البراءة بأنفسنا. (ص 370)

وهذا النمط للراوي الخارجي العليم، حرم النص من اختلاف وجهات النظر التي تدفع القارئ إلى القراءة غير مرة، فقد جنت الكاتبة على عملها إذ أتخمته بالمواعظ والرؤى الخاصة بها، حتى استحال كتلة وعظية ثقيلة على المتلقي الذي قد يشعر بالدونية أمام تلك المواعظ الجاهزة والتدخلات وأمام حرمانه من لذة اكتشاف المصير بنفسه، أو الانتصار لوجهة نظر قد تكون مختلفة عن وجهة نظر الكاتبة، وكان هذا ممكناً لو أن الكاتبة تركت شخصياتها تحكي وتسرد وتبتّر وتطلق رؤى مختلفة وبحرية أكثر من دون تدخلات أثقلت النص وحملت عبئاً كبيراً.

وهذا النمط للراوي الخارجي العليم، حرم النص من اختلاف وجهات النظر التي تدفع القارئ إلى القراءة غير مرة، فقد جنت الكاتبة على عملها إذ أتخمته بالمواعظ والرؤى الخاصة بها، حتى استحال كتلة وعظية ثقيلة على المتلقي الذي قد يشعر بالدونية أمام تلك المواعظ الجاهزة والتدخلات وأمام حرمانه من لذة اكتشاف المصير بنفسه، أو الانتصار لوجهة نظر قد تكون مختلفة عن وجهة نظر الكاتبة، وكان هذا ممكناً لو أن الكاتبة تركت شخصياتها تحكي وتسرد وتبتّر وتطلق رؤى مختلفة وبحرية أكثر من دون تدخلات أثقلت النص وحملت عبئاً كبيراً.

وهذا النمط للراوي الخارجي العليم، حرم النص من اختلاف وجهات النظر التي تدفع القارئ إلى القراءة غير مرة، فقد جنت الكاتبة على عملها إذ أتخمته بالمواعظ والرؤى الخاصة بها، حتى استحال كتلة وعظية ثقيلة على المتلقي الذي قد يشعر بالدونية أمام تلك المواعظ الجاهزة والتدخلات وأمام حرمانه من لذة اكتشاف المصير بنفسه، أو الانتصار لوجهة نظر قد تكون مختلفة عن وجهة نظر الكاتبة، وكان هذا ممكناً لو أن الكاتبة تركت شخصياتها تحكي وتسرد وتبتّر وتطلق رؤى مختلفة وبحرية أكثر من دون تدخلات أثقلت النص وحملت عبئاً كبيراً.



## تجدد الدعوات للسفر عبر الزمن

ومن المثير للاهتمام، دعوة ستيفن هوكينغ مرة أخرى لفكرة السفر عبر الزمن من خلال البحوث الأخيرة التي قام بها علماء الفيزياء في مجال النظرية الكمية وخلال خمسة أعوام فقد راقب فريق علمي كومة من مملكة النمل بواسطة كاميرا ولاحظ المسارات التي تسير عليها النمل وقاموا باسترجاع المقاطع إلى الوراء وتخيّل المسارات المفترضة لسير النمل وطرح افتراض السير الممكن وتطبيق النموذج السابق في حياتنا للسفر عبر الزمن للماضي والعبور للمستقبل.

## قراءة في الكون المجهول...جواز سفر للمجهول

فكرة السفر بين النجوم عند مناقشة إمكانية السفر بين النجوم، لا يوجد شيء يسمى " the giggle factor " ويقول بعض العلماء يميلون إلى الاستخفاف بفكرة السفر بين النجوم بسبب المسافات الهائلة التي تفصل بين النجوم. وطبقاً لنظرية النسبية المطبقة منذ 1905 والتي تقيس المسافة بين بالسنة الضوئية، حتى النجوم المألوفة نراها في على مسافات ما يقرب من 50 إلى 100 سنة ضوئية عنا، ومجرتنا هو 100.000 سنة ضوئية و المجرة الأقرب منا تبعد 2 مليون سنة ضوئية ويقول علماء الفيزياء والفلك إن 99% من الكون لم نتمكن من معرفته وان النجوم والكواكب والشهب والنيازك والثقوب السوداء وغيرها تمثل 1% من معرفة الإنسان حالياً للكون وهذا الجهل الكبير يجعلنا في بداية السلم فني درب اللبانة (مجرتنا) هناك ما يزيد على 100 بليون نجم، وهناك عدد لا يحصى من المجرات في الكون على الرغم من أن أكثر من 100 كوكب شمسي اكتشفت حتى الآن في الفضاء السحيق تشبه كوكبنا فإنه أمر لا مفر منه، يعتقد الكثير من العلماء، أن يوماً واحداً سوف نكتشف كواكب شبيهة بالأرض مغطاة بالماء السائل وأن DNA السجل الذي يؤرخ حياة الإنسان في السفر قبل 3.5 مليار سنة في المحيطات التي غمرت الأرض من خلال مفهوم "universal solvent" قد نستطيع من خلاله معرفة المزيد التي تساعد على اختراع آلة الزمن .

## السفر عبر الزمن بين الخرافة والخيال العلمي

نسمع كثيراً عن آلة الزمن Time Machine في الأفلام ذات الخيال العلمي أو رواية Wells' novel البريطاني البداية الحقيقية لقصص العبور إلى الأزمنة وتخطي مئات و أوف السنين سواء بالعبور نحو المستقبل أو الماضي برغم إن علماء الفيزياء يسخرن من فكرة العبور نحو الزمن إلى عصور سابقة معتبرين ذلك ضرباً من الخيال أو الشعوذة . في هذه المقالة المترجمة يتناول العالم الفيزيائي الياباني- الأمريكي ميشيو كاكوف فكر السفر عبر الزمن وإمكانية تحقيقها علمياً.

والذي كانت مملوءة بالخصائص الغريبة فالتشب الأسود لن ينهار إلى نقطة البداية (كما كان يعتقد في السابق) ولكن في حلقة الغزل (النيوترونات) سيظل يدور إلى ما لانهاية .

## السباحة الأنية بين زمنيين ومكانيين في آن واحد

ليس الفارق المكاني بين مساحة الثقوب السوداء يقاس بالمكان ولكن الفارق زمني أيضاً ويمكن استخدام آلات الوقت لقياس الفارق الآني بين مكانين وزمنيين، ومثال آخر بتطبيق نظرية الكم quantum theory يوجد الإلكترون في وقت واحد على مدارات مختلفة حول نواتين لعنصرين (وهي الحقيقة التي بنيت عليها قوانين الكيمياء. (وعودة إلى قصص الخيال تطرح قطة Schrodinger الشهيرة التي توجد في وقت واحد حالتين بين الحياة والموت و لربما نحن نعيش بين عالمين موازيين لبعضهما أن المقتنعين بالة الزمن يقولون إن وجودها يتطلب طاقة هائلة أو العثور على الطاقة العكسية negative energy والتي ستسير عكس الانفجار العظيم للكون ،وعودة إلى الثقوب السوداء ومنها Kerr black hole الذي يعتبر أن الثقوب السوداء غير المستقرة والذي يفسر اضطرابه بنظرية "theory of everything" والتي تجمع بين قوي الكم وقوة الجاذبية ونظرية superstring theory التي تحاول فصل العاملين السابقين بطريقة تتسق بين أدائهما وهي محدد جيد إلى الآن للبحث عن نظرية بديلة نستطيع فيها تصور الأحداث السابقة للكون عموماً.

## وجهات نظري في الغوص عبر الزمن

ومع ذلك لم نشهد تقدم ملحوظ في نظرية الجاذبية الكمية، بل أصبحت الآن لعبة متداولة لعلماء الفيزياء بين النظرية والتطبيقات حيث تفسر النظرية العلة بين الحدث الأول والأخير، فمثلا شاب يريد إن يغوص في الماضي مع أنه لا توجد لديه إحداه حتى يشارك بها كونه لم يولد بعد ! والحال يختلف في الغوص في المستقبل حيث الكينونة أصبحت موجودة ولكن لا يمكن تخيل التطورات في المستقبل. ويعتقد Newton أن الوقت مثل السهم يطبق مرة واحدة بخط مستقيم ولا يعود إلى الوراء. كما أن Einstein يقول إن الزمن على الأرض لا يساوي الزمن على كوكب آخر مثل المريخ ويعمل ذلك بأن حركة دوران الكواكب تختلف من كوكب لآخر وحصل Einstein على جائزة Princeton Kurt Goedel في قدرته على عبور الزمن بحوالي 500 سنة ماضية وشبه الزمن كالنهر يسير و أحياناً توجد فيه دوامات تعود للوراء من نقطة الانطلاق ويقول Einstein أنه شعر بالانزعاج لأن معادلاته سمحت له بالسفر عبر الزمن، ومن المعادلات التي قدمها Einstein فسر العلماء نظرية الانفجار الكبير للكون وعودة الانفجار إلى التقرم مرة أخرى، ثم في عام 1963 وجدت روي كير وهي عالمة رياضيات نيوزيلندية حل معادلات أينشتاين للثقوب الأسود بالتناوب،

انقطاع المياه والكهرباء وتفشي القذارة، وعندما سألوا أردوغان عن نجاحه في تخليص البلدية من ديونها قال: لدينا سلاح أنتم لا تعرفونه .. أنه الإيمان ولدينا الأخلاق الإسلامية وأسوة رسول الإنسانية عليه الصلاة والسلام، لكن نجاحه المبهر لم يشفع له عند القوى العلمانية التي أهتمته بإثارة المشاعر الدينية لدى الشعب عندما تلى بعض أبيات الشاعر التركي ضياء أوك ألب : « مساجدنا تكتنا .. قبابنا خوذاتنا .. مآذننا حرابنا .. والمصلون جنودنا .. هذا الجيش المقدس يحرس ديننا».

فكان مصيره السجن 10 شهور والحرمان من ممارسة أي نشاط سياسي ! الباب الثاني: سياسة مؤذن اسطنبول : يمكن اختصار سياسة أردوغان فيما كتبه مجلة الإيكونوميست، بأنها سياسة توصلت إلى حالة « صفر مشاكل» مع جميع دول الجوار بما فيها طبعاً اليونان، و إيران، والعراق ، ثم تأتي معركته الكبرى وهي الاقتصاد التركي المهترئ الذي استطاعت حكومة العدالة والتنمية في سبع سنوات تخفيض نسبة التضخم من 70 % إلى 10 %، وارتفاع متوسط دخل الفرد من 3000 دولار إلى ما يقارب 10000 دولار فارتفع مرتبة الاقتصاد التركي ليحتل المكانة 16 على مستوى العالم والسادسة على مستوى أوروبا . كان دوره الكبير في حل المشكلة الكردية التي

كانت سبباً في مقتل عشرات الآلاف في الثمانينات ... فما كان منه إلا أن أضعف النهج الأمني في تركيا داعمة للحقوق العريية، ثم الامتداد التركي التعامل مع القضية وإفصاح المجال أمام العمل السياسي ليأخذ حيزاً أوسع بعيداً عن تأثير الجيش .

الباب الثالث: تحطيم الصنم : يتناول الكاتب في هذا الباب كيف استطاع أردوغان تقليص أظافر العسكر داخل تركيا، وإعادة الإسلام التركي شيئاً فشيئاً دون عنف وإنما بالقانون، حيث دأبت حكومة أردوغان على إجراء تعديلات دستورية وصلت إلى وضع تصرفات الجيش المختلفة تحت رقابة ومحاسبة البرلمان والأجهزة الدستورية .

استطاع حزب العدالة والتنمية إعادة الهوية الإسلامية لتركيا بسياسته التي تجمع بين احترام علمانية الدولة التركية والتزام الليبرالية الاقتصادية وديناميات السوق الحرة الدافعة بتركيا نحو اندماج غير مشروط في زمانية العولة من جهة و رؤى اجتماعية وثقافية وأخلاقية لدية رؤية وإرادة، هذا الكتاب أكد على حقيقة هامة .. إن هناك فرق كبير بين أن تثبت وجودك وأن تثبت نجاحك ... فالثانية تحتاج إلى قدر أكبر بكثير من الحكمة وطول النظر وآثارها أعمق .. بعكس الأولى، كما أن الثانية لا بد و أن تؤدي إلى الأولى .. ولكن العكس غير صحيح .

الباب الرابع: الثورة الأردوغانية : يتناول فيه الكاتب بشكل أكثر تفصيلاً ما فعله أردوغان وحكومته من انقلاب دستوري . الباب الخامس: من الحلم الأوروبي إلى الواقع الإسلامي: الكتاب صادر عن دار الكتاب العربي في 335 صفحة من القطع الكبير .

## أن تكون عربياً في أيامنا

عزمي بشارة



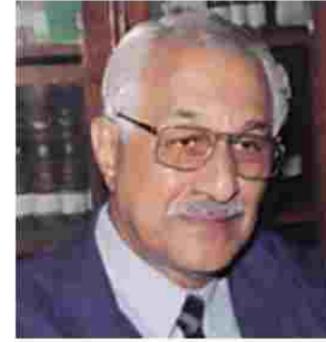
(أن تكون عربياً في أيامنا) يتألف هذا الكتاب من ثلاثة أقسام (قضايا العربية بمدى قدرتها على تقبل مهمات وتحديات عربية، المتغيرات الأمريكية في نهاية مرحلة بوش، المجتمع الحديث والعصر الحديث، ومواجهة فلسطين والقضية الفلسطينية). وقد توزعت هذه التحديات بمشروع. كما يربط بين مهمة عليها مجموعة دراسات ومحاضرات قدمها الباحث من منتصف عام 2007 وحتى بداية عام 2009. من أبحاث ودراسات ومحاضرات تناولت القضايا العربية والمتغيرات التي رافقت نهاية فترة جورج دبليو بوش الرئاسية وقضية فلسطين. يطرح الكتاب نظرة عزمي بشارة في ضرورة الاعتراف بحق الأمة العربية في تقرير مصيرها وفرض سيادتها عبر الديمقراطية عموماً، أو القضية الفلسطينية.

ما يميّز هذه الدراسات والمحاضرات:

أولاً: براعة الباحث في ربط مسألة النهضة

## الصالونات الثقافية هل هي ضرورة أم ترف ؟ أضواء على الصالونات الثقافية

د. جابر قميحة



فأخذ من في المجلس من حاسديه يتعسفون في نقده، ويعيبون ما قال .. بل أغلب ما قال بقصد الحط من شأنه أمام الأمير .. فمثلاً عندما قال :  
سيعلم الجمع من ضم مجلسنا  
بأنني خير من تسعى به قدم

صرخ فيه أحدهم:

وماذا أبقيت للأمير ؟ .. بل إنهم أخذوا يردون أبياته إلى معان في أبياته السابقة ، يتهمونه فيها بالسرقة .

وكثيرة هي مجالس الخلفاء والأمراء والعلماء في العصرين الأموي والعباسي، مثل تلك التي ينقلها التاريخ من مجالس عبد الملك بن مروان، والمأمون، والشريف المرتضى وغيرهم، وكثيراً ما كانت المحاورات والمناقشات تتطرق من موضوع أو سؤال يطرحه الأمير صاحب المجلس على الحاضرين ، فيدلي كل منهم بدلوه .

وفي رسالة الغفران يتخيل أبو العلاء مجالس أو صالونات في الجنة من اللغويين والنحاة في مسائل لغوية ونحوية وصرفية ونقدية حول ما يشاهدونه في الجنة، كذلك الجدل الذي دار بين مجموعة من النحاة واللغويين حول «الإوزة» أو «الوزة» ووزنها .

سكينة بنت الحسين:

كانت سكينة بنت الحسين - رضي الله عنها - ذات جمال وعقل وعلم وحجة وعفة، وقدرة نقدية فائقة، وكان يقصدها الشعراء ورواة الشعر يحكمونها في الأقوال والأشعار في بيتها في المدينة: تنظر إليهم وتسمع لهم ولا يرونها، وممن قصدها رواة الشعراء الثلاثة: نصيب، وجميل، والأحوص، وتتلو عليهم من حافظتها شعراً لكل واحد من شعرائهم، وتتقده نقداً بصيراً، مبرزة ما في شعر كل منهم من عوار .. كما قصدها الفرزدق في المدينة فواجهته بتفضيل جرير عليه. وسمعت شعراً لعروة بن أذينة الليثي فأخذت عليه بعض العيوب بروح فيها سخرية.

وكان لها شعر جيد منه البيتان الأتيان في رثاء زوجها الذي قاتل عبد الملك بن مروان حتى قتل:

فإن تقتلوه تقتلوا الماجد الذي

يرى الموت إلا بالسيف حراماً

وقبلك ما خاض الحسين منية

إلى القوم حتى أوروده حماماً

وبعد مقتله شرعت في الخروج من العراق إلى المدينة، فطاف بها أهل العراق، وقالوا أحسن الله صحابتك يا ابنة رسول الله .. فقالت: لا جزاكم الله عني خيراً، ولا أخلف أيتموني صغيرة، وأرملتموني كبيرة، فلا عافاكم الله من أهل بلد، ولا أحسن عليكم الخلافة. وتوفيت بالمدينة في

اختلفت الآراء وتضاربت حول أهمية المجالس الثقافية في الوقت الحاضر وما تهدف إليه. منهم من قال: إن المقصود منها الواجهة، ومنهم من قال: إنكم أعطيتموها أكثر مما تستحق، وهي مجرد لقاءات إخوانية (لطق الحنك) والسواليف، هل لمجرد أنها مواعيد محددة؟ كدورية أو (دارية) - كما يقول العوام- وإنكم أحطتموها بهالة لا لزوم لها ودور لا تستطيع القيام به، ومنهم من دافع عنها على اعتبار أنها نافذة مشرعة على مصراعها ليدخل الضوء وليستفيد روادها بكل ما يطرح فيها من موضوعات ثقافية أو اجتماعية، ولتساعد على إثراء الحركة الفكرية والأدبية. ومنهم من قال إنها ستسحب البساط من تحت أقدام الأندية الأدبية والجمعيات الفنية، لأن تلك الأندية لم تستطع حتى الآن أن تضطلع بدورها الحقيقي الذي أنشئت من أجله، ولهذا فقد أصبحت تلك الصوالين أو المجالس هي الأمل الوحيد لسماع الحقيقة دون رقابة بالرغم من قلة روادها، ومنهم من قال إن روادها مكمل لدور الأندية الأدبية فلا تمارض بينهما.

اشتهرت مصر بظاهرة الصالونات الثقافية في النصف الأول من القرن العشرين. أخذت الظاهرة في بدايتها بعداً طبقياً وثقافياً .. لكن مرحلة النضج شهدت صعود البعد الثقافي على حساب البعد الطبقي. ويعد صالون العقاد أشهر صالون ثقافي في تاريخ مصر .

في العصر الجاهلي، وما تلاه من العصور كان الشعراء يقصدون الملوك والأمراء ويمدحونهم، ويحضرهم مجالسهم، ونرى في عكاظ صالوناً، أو مجلساً أدبياً في صورة مبسطة تتفق مع طبيعة العصر الجاهلي، وهي تلك القبة من آدم (جلد) التي كانت تضرب للناطقة الذبياني، ويقصده الشعراء يحكمونه في شعرهم، فينقد، ويفاضل بينهم، ويقدم حيثيات. أو مبررات . أحكامه النقدية . وتعلو نبرة الحوار ما بين مرحب بالحكم راض، وما بين ناقم رافض، وكل يدافع عن رأيه، ويدعمه بأسانيد من اللغة والبلاغة، وممن قصد «هذا الصالون» الأعشى (أبو بصير) وحسان بن ثابت، والخنساء . أخت صخر . التي قالت فيه أشهر مراثيها ..

وكان هناك مجلس سيف الدولة الحمداني من أشهر المجالس، وكان المتنبّي أشهر من ينشد فيه، ولم يكن هو الشاعر الوحيد في هذا المجلس، فقد كان يحضره آخرون من الشعراء ك أبي فراس الحمداني . وكانوا يتنقمون على المتنبّي مكانته عند سيف الدولة، وكانت تقع في المجلس حوارات ومناورات واعتراضات، وينقل لنا التاريخ كثيراً منها، ربما كان أشهرها يوم أنشد المتنبّي أمام سيف الدولة ميميته المشهورة التي استهلها بقوله :

واحر قلباه ممن قلبه شبم

ومن بجسمي وحالي عنده سقم

ربيع الأول 117 هـ .

ومما جاء في تاريخ سكيئة نستخلص أنها كانت ذات شخصية قوية ناشطة تتمتع بخلق رفيع، وعفة وتصون، ووفاء صادق لزوجها مصعب، حتى إنها رفضت أن تتزوج قاتله الخليفة عبد الملك بن مروان حين عرض عليها أن يتزوجها .

وكان لها رؤيتها النقدية البصيرة المبررة، فلم تكن تصدر حكمها النقدي إلا بعد معايشة النصوص التي تحفظها أو تعرض عليها، وتوازن بينها .

وهذه الصورة الخلقية والعقلية النفسية تجعلنا نرفض كثيراً من الروايات التي أوردها الأصفهاني، والتي لا تتسق مع ما تأكد من خلقها وتصونها؛ فصاحب الأغاني لم يكن همه البحث عن الحق، وتمحيص الحقائق، وتوثيق التاريخ، ولكن كان همه التسلية والتسرية والإطراب، كما كتب صراحة في مقدمة كتابه الضخم .

ولادة بنت المستكفي ت ( 480 أو 484 هـ ):

وفي الأندلس اشتهرت ولادة بنت المستكفي .. تولى أبوها الخلافة سبعة عشر شهراً، قتل بعدها، وكان فاسداً نهاباً، رجل نساء وخمر، وأكل وشرب وتخلف، ومع ذلك اهتم بتربية ابنته ولادة، وأحضر لها المعلمين والمتقنين .. وكانت على قسط وافر جداً من الجمال والذكاء، وحضور البديهة.

وكان لجمالها أثر كبير جداً في تجميع الكبراء والعظماء حولها، وتهافتهم على مجلسها، وكانت تجلس فيه لهؤلاء، وتحاضرهم، وتحاورهم وتجادلهم .. وفي هذا المجلس كان يحضر ابن زيدون، و ابن عبدوس، وابن القلاس وغيرهم من الكبراء، ولم تعقد ولادة هذه المجالس إلا بعد أن مات أبوها، وخلا لها الجو، ولم يعد ثمة مسيطر عليها يتحكم فيها .. وقد انقسم الناس بشأنها قسمين، فقال بعضهم: إنها - على الرغم من مخالفتها الرجال، ومجالستهم في جو من الإغراء الذي كان يحيط بها .. وفي ذلك يقول ابن بسام أنها كانت «تخلط ذلك بعلو نصاب، وكرم أنساب، وطهارة أوثاب» .. وقال فريق آخر أنه لم يكن لها تصاون يطابق شرفها، فخرجت على المألوف، وحطمت التقاليد، واستهزت بالعرف الشائع الذي يصون العرييات عن التبدل، وخصوصاً بنات الخلفاء .

ولا شك أن ولادة استهدفت بكثير من الأخبار والمبالغات، ولكن تبقى حقيقتان لا تحتملان الخلاف وهما: أنها كانت مصدر إلهام ل ابن زيدون بأرقى وأرق وأخلد شعره .. وأنها كانت صاحبة «صالون» شد الأنظار وشغل الناس ، وكتب الأدب والتاريخ .

الصالونات المعاصرة في الكويت والسعودية:

عشت في الكويت أربع سنوات في بداية السبعينيات أودي رسالتي التعليمية، وكنت أحضر بعض «الديوانيات»، وخصوصاً ديوانية الأستاذ عبد الله العقيل، والديوانية تعقد مساء كل خميس، وهي تشبه الصالون الأدبي، ولكنها كانت تتسع لكل المسائل والموضوعات بما فيها أعمال التجارة، وعقد الصفقات، ولكن النادي الأدبي في الكويت كان يقوم بمهام أدبية ونقدية جليلة، ويصدر مجلة شهرية باسم «البيان» ، وكان من أظهر القائمين على أمرها: خليفة الوقيان، و خالد سعود الزيد، و سليمان الشطي .

وفي المملكة العربية السعودية تقوم الأندية الثقافية والأدبية في المدن الكبرى بالمملكة، وقد كان لي الشرف في المساهمة في أنشطة نادي المنطقة الشرقية بالدمام بمحاضرات، وأمسيات شعرية وندوات، ومدخلات، وكتابة بحوث في (دارين) مجلة النادي.

وفي المملكة عدد من الصالونات الأدبية من أشهرها وأنشطها صالون

الاثنيينية الذي يعقد مساء كل اثنين، ابتداء من 8/11/1982 في مدينة جدة، وقد أنشأه ورعاه الأستاذ عبد المقصود خوجة، وقد استضافت الاثنيينية



عبد المقصود خوجة

عدداً من المفكرين والأدباء والشعراء والكتاب من العالمين العربي والإسلامي، كما أنها قامت وتقوم بتكريم عدد كبير من الأدباء والمفكرين في الاثنيينية، ومن هؤلاء الأستاذ عبد القدوس الأنصاري، والشاعر طاهر زمخشري، ومعالي الشيخ عبد الله بلخير، والأستاذ محمد حسن زيدان، والأستاذ حسين عرب، والأستاذ عزيز ضياء، والأستاذ محمود عارف، والأستاذ عبد العزيز الرفاعي، والشاعر

عمر أبوريشة وغيرهم .. وتقوم الاثنيينية بطبع ما يدور في الصالون من محاورات وشعر ونثر. وقد قدر لي أن أطلع على المجلد الأول ويقع في أكثر من 500 صفحة من الورق الفاخر.

صالونات القاهرة:

صالون نازلي فاضل ت (1914):

هي بنت مصطفى فاضل باشا الملقب بأبي الأحرار، وكانت ذات عقل وفكر وثقافة واسعة، فقد نشأت نشأة حسنة، وتلقت من العلوم والآداب الكثير، وثقفت الحديث من العلوم، وأحوال البلاد والتمدن، وكثيراً من العلوم السياسية والاجتماعية، وساعدها على ذلك عدد من العوامل هي: الأول: أنها كانت تتقن أربع لغات هي الفرنسية، والإنجليزية، والعربية، والتركية.

والثاني: إقامتها المتعددة في عدد من العواصم الأوروبية مع زوجها الذي كان وزيراً في الدولة العثمانية، وسفيراً لها في هذه العواصم.

والثالث: معرفتها الواسعة بكثير من العظماء والكبار في مصر والخارج، وتقديرهم لها، حتى إن السلطان عبد الحميد منحها وسام (شفقت) من الدرجة الأولى.

وفي أواخر القرن التاسع عشر كان لها صالونها الثقائي، ويعد أقدم صالون في العصر الحديث .. وكان كما يقول أنور الجندي - عملاً جريئاً في هذه الفترة أن تفتح سيدة نادياً لتستقبل الرجال الأعلام والوزراء والكبار، وأن تدير الحديث، وتعرض القضايا، فيكون الرأي الأغلب فيها وفق اتجاه الحضارة، لا وفق حاجة الأمة.

وممن كان يقصد هذا الصالون: الشيخ محمد عبده، و قاسم أمين، وسعد زغلول، وولي الدين يكن، وسليم سركريس .. وكان أغلب ما يثار في هذا الصالون: موضوعات دينية، وسياسية، واجتماعية .. كما كان يقصده بعض الأجانب.

وعن صاحبة الصالون كتب سليم سركريس «.. حضرت من مجالس الأميرة نازلي اجتماعاً كانت فيه مناظرة للروائي الإنجليزي (المستر هال كاين)، فسمعتها تجيد اللغة الإنجليزية إجادة لا محل لها للمزيد، وسمعت لها حجة قوية، ولساناً جريئاً في الحق، والدفاع عن الشرق والشرقيين، وكان لها اليد الطولى، والرأي المتبع في المشروعات العمومية والخيرية، وفي كل إعانة مصرية للدولة العثمانية».

وقل من نبغ من رجال مصر إلا ويذكر لها مآثرها، أو يعترف لها بنصيحة نافعة، وكانت متمسكة بالإسلام ، فقد قالت: «إننا - نحن المسلمين - لا نجاح

لنا إلا بالتمسك بالإسلام».

والصالحون لم يكن يهتم بالأدب اهتمامه بالموضوعات السياسية والدينية والاجتماعية والعلمية، كما كان لصاحبه مساهمات في الأنشطة الاجتماعية. ولا شك أنه ترك بصمات واضحة على رجال السياسة والفكر والدين .. وإن كنا نرى أن الأستاذ أنور الجندي - رحمه الله - قد جنح للمبالغة في تقييم هذا الصالحون حين قال «ولعله - في هذا الصالحون - وضعت سياسات مصر، فقد وجه سعد زغلول منه إلى هذا المكان الذي تصدره في زعامة البلاد بعد ثورة 1919، واتخذ محمد عبده مكان الصدارة في الدعوة الدينية».

صالحون مي زيادة (1889 - 1931):

اسمها: ماري إلياس زخورة زيادة، ولدت في مدينة الناصرة بفلسطين في 11 من فبراير 1889 انتقلت مع والديها إلى لبنان، وتعلمت في مدرسة للراهبات .. وأثناء الحرب العالمية الأولى انتقلت مع أبيها إلى مصر، وكتبت في مجلة الزهور والهلال والمقتطف، وكانت أكثر كتاباتها في جريدة المحروسة التي آلت ملكيتها إلى أبيها.

وزيادة على اللغة العربية كانت تتقن الفرنسية والإنجليزية، والإيطالية والألمانية، وغيرت اسمها إلى (مي زيادة) أو (مي) فقط .. وهذا هو الاسم الذي استقرت عليه بعد أن كانت تكتب من قبل بأسماء مستعارة . وتعددت إبداعاتها، فزيادة على الشعر الذي كانت تنظمه بالفرنسية، وبابها الثابت الذي كانت تنشره في

صحيفة المحروسة تحت عنوان (يوميات فتاة) صدر لها من الكتب: باحة البادية، وعائشة التيمورية، وكلمات وإرشادات، وظلمات وأشعة، وسوانح فتاة، وبين المد والجزر، والصحائف والرسائل، ووردة اليازجي، والحب في العذاب، ورجوع الموجة، وابتسامات ودموع، ولها كتاب لم ينشر اسمه (ليالي العصفورية). وأهم من كل أولئك أنها أقامت في بيتها صالوناً أدبياً كل يوم ثلاثاء، وقد غطت شهرته على شهرة جوانبها الإبداعية الكتابية، واستمر هذا الصالون الأدبي عشرين عاماً، من سنة 1911 حتى سنة 1931 .

وجمالها الفائق جعل كل هؤلاء - أو جلمهم - يتعشقها، ويكتب فيها وعنها، فقد كانت - كما وصفها نقولاً يوسف - بعد وفاتها بعشرين سنة «... في رونق الشباب والمجد، أنسة أنيقة في الملبس، ساحرة الأنوثة، خفيفة الروح، غضة، بضة، شرقية السمات، سوداء العينين والشعر .. ومن عينيها يشع ذكاء نادر، وحزن مكبوت .. وأما ابتسامتها فتتدفق إلى القلوب، وحديثها المقرون بصوت حار رخيخ كانت ترسله في أدب ولباقة، ومجاملة، فيظن محدثها أنه هو وحده من استأثر بقلبها».

وهذه العبارة الأخيرة تبرز طبيعتها . لا أقول في الشعور - ولكن أقول: في (الأشعار)، فقد كانت توهم كل من يقصدها بأنه حبيبها الوحيد الأثير، حتى مصطفى صادق الرافعي، الذي كان مصاباً بأفة مزمنة وهي الصمم. فكل هؤلاء الكبار أحبوها، ولكن من الصعب، بل من المستحيل تعيين من منهم شغل قلبها دون غيره .. وتمضي السنين لنكتشف أن قلبها لم يتسع إلا لواحد فقط هو جبران خليل جبران (1833 - 1931) رئيس الرابطة



مي زيادة

القلمية في المهجر الشمالي (أمريكا الشمالية)، لم ير أحدهما الآخر .. تحابا على الغيب بالمراسلة، وتواصلت بينهما الرسائل تحمل قطعاً رفيعة من الأدب، وشحنات متوهجة من الحب الرومانسي الوضيء، وكان موته بعد أبيها وأنها ثلاثة القواصم في حياتها.

وتأسيساً على ما قرأنا وعرفنا من طبيعة العلاقة التي كانت تربط بين مي والأخريين نرفض ما ذهب إليه محمد طاهر الجبلاوي من أن العقاد ومي كانا في موقف الحبيبين الندين يتبادلان العاطفة، وكل منهما على صعيده، لا يلتقي بالآخر إلا على حذر .. ونرى (الجبلاوي) نفسه نقض حكمه «بالتبادل العاطفي» بعد الأسطر السابقة مباشرة بقوله «كان يداعبها فتقبل منه المداعبة البريئة، فإذا تعدى هذه الحدود أشارت إليه ليقف عند حدوده».

ونحن لم نطلع على رسائل مي (للعقاد)، ولكننا قرأنا رسائله إليها، ورأيناه فيها «يقف عند حدوده»، وكلها مشغولة - إلى درجة التشبع - بمسائل متعددة في الأدب والنقد، لا الحب والمحبين، والألفة والألاف.

وعن الصالحون وصاحبه كتب سليم سركيس: مساء كل ثلاثاء يتحول منزل إلياس أفندي زيادة صاحب جريدة المحروسة إلى منزل فخم في باريس، وتتحول الفتاة السورية التي لا تزال في العقد الثاني من عمرها إلى مدام دي ستايل، ومام ريكاميه، وعائشة الباعونية، وولادة بنت المستكفي، ووردة اليازجي في شخص ومدارك الأنسة مي، ويتحول مجلسها إلى فرع من سوق عكاظ، وفرع من الفروع الأكاديمية، وتروج المباحث العلمية والفلسفية والأدبية.

ورواد الصالحون من كبار الشعراء والأدباء والصحفيين والعلماء كانوا يتبادلون الحوار بينهم في شتى المسائل، لساعات طويلة، ولم يقتصر دور مي على إدارة الجلسة، بل كانت زيادة على ذلك - تدلى برأيها في كل ما يثار.

وكان لصالحون مي آثار واضحة في حركة الأدب والنقد

والمجتمع، لعل من أهمها:

1 - كان التنافس على حب مي والظفر بقلبها سبباً من الأسباب التي أوقدت نار المعارك الأدبية بين بعض الأدباء حرصاً على إبراز قدرته في التصدي والتفوق والغلبة حتى يرتفع شأنهم في عين المحبوبة كفرنسان العصور الوسطى، ولا ينسى التاريخ الأدبي تلك الحرب البشعة التي شنها الرافعي على العقاد في سلسلة مقالات نشرت في صحيفة (العصور) ثم جمعت بعد ذلك في كتاب باسم (على السفود) وعلى الغلاف رسم جسد سلك في سفود (أي سيخ من أسياخ الكباب)، وضع على نار موقدة، وتحتها كتب هذان البيتان:

وللسفود نار لو تلتقت

بجاحمها حديداً ظن محما

وتشوى الصخر تتركه رماداً

فكيف وقد رميتك فيه لحما ؟

2 - وكان هذا الصالحون وصاحبه منبع إلهام للأدباء والشعراء، فهو الذي فجر طاقة مصطفى صادق الرافعي فقدم للعبية أشهر كتبه مثل: السحاب الأحمر، ورسائل الأحزان، وأوراق الورد .. كما كان وراء كثير من القصائد الغزلية - أو ذات الطابع الغزلي - التي نظمها العقاد، وولي الدين يكن، واسماعيل صبري، وقد قال في إحدى قصائده:

روحي على بعض دور الحي هائمة

كظامي الطير تواق إلى الماء

إن لم أمتع بمي ناظري غداً

أنكرت صباحك يا يوم الثلاثاء

3 - أحدث الصالحون في الساحة الثقافية والأدبية المصرية ما يشبه الصدمة الكهربائية: فبرزت أسماء لم تكن معروفة، وازداد المشهورون شهرة، وترسخ الأسلوب السليم لأدب الحوار والجدل، ومناقشة موضوعات متعددة فتحت العيون على نوعيات ومصادر ثقافية جديدة، وفتح عيون المرأة المصرية لإثبات وجودها، والتطلع لتحقيق مزيد من حقوقها . وعلى درب هذا الصالحون انتشرت الصالونات الأدبية والثقافية بعد ذلك في القاهرة والإسكندرية، وبعض العواصم المصرية، وإن اختلفت الأسماء ما بين صالون، ومنندي، وندوة، ولقاء، وملتقى.

بين صالحونين:

صالحون العقاد (1889 - 1964):

لا يختلف اثنان في أن العقاد كان ذا عقلية موسوعية متعددة المعارف، منهومة بالقراءة، وربما كان هو آخر الموسوعيين في الفكر العربي، أو المصري على الأقل .. لذلك كان غزير العطاء في شتى المجالات والمعارف الإنسانية من أدب، وسياسية، وتاريخ، ونقد، وفلسفة، حتى أربت كتبه على المائة، هذا غير آلاف من الفصول والمقالات، وعدد من دواوين الشعر.

وكان صالحون العقاد مصدرراً آخر من مصادر العطاء على مدى عقدين من الزمان .. يعقد صباح كل جمعة ويمتد لعدة ساعات في مسكنه بمصر الجديدة .. حضره كثير من الشخصيات العربية، وكثير من تلاميذه ومريديه، وهو الذي لم ينل من الشهادات الدراسية إلا الشهادة الابتدائية .. ومن رواد هذا الصالحون محمد خليفة التونسي، وأحمد إبراهيم الشريف، ومحمد طاهر الجبلاوي، وعبد الفتاح الديدي، وأنيس منصور، وأحمد حمدي إمام، وعبد الحي دياب، وطاهر الطناحي، وعبد الرحمن صدقي، ونظمي لوقا، وصوفي عبد الله، والعوضي الوكيل.

وكان الصالحون مفتوحاً بلا تقييد موضوعي، بمعنى أن المسائل التي تتناول تكون بنت ساعتها، وقد تكون ساعات الصالحون كلها مستغرقة في إجابة سؤال واحد .. إلا أن فارس الصالحون وقمته وقاضيه الوحيد هو العقاد نفسه، فحججه هي الأقوى، وشواهد جاهزة دائمة دامغة، ومريده يتقون بعلمه وثقافته وعظمته، وهذا لا يعني أنه كان المتكلم الوحيد، فالباب مفتوح لمن يريد الكلام، وفرق كبير بين المتكلم الوحيد، والقاضي الوحيد.

وهناك تنوعات موضوعية وفكرية فيما يدور .. فلسفة .. أدب .. تاريخ .. سياسة .. نقد .. وكان أوفى ما كتب عن الصالحون هو كتاب أنيس منصور (في صالحون العقاد كانت لنا أيام)، وقد جاء الكتاب في قرابة سبعمائة صفحة .. وكتب لأنيس منصور شهرة واسعة . ولا يستطيع باحث أن يكتب عن صالحون العقاد دون الرجوع إلى هذا الكتاب، فمنه يستطيع القارئ أن يستخلص كثيراً من التضاريس الفكرية للعقاد، وعاداته، وتقاليده، ومنهجه في المناقشة والجدل .. ونجتزئ بالسطور الآتية لنتبين مصداقية هذا الحكم: «كان من عادة الأستاذ أن يقول لنا وهو شديد الاقتناع، وعظيم الاطمئنان إلى كل النتائج التي وصل إليها بالعقل والتحليل والمنطق: ألم أقل لكم ذلك ؟ لقد أثبتت الأيام صحة ما ذهبت إليه . جاءك كلامي يا مولانا ؟ لقد كان من بين الحاضرين من يجب أن يعرف رأي الأستاذ في سير الحرب بين ألمانيا وأوروبا، وكان يجب أن يستمع إلى تعليقه على الأحداث . وكان الأستاذ يجب ذلك أيضاً، فنحن نعلم أن له رأياً معروفاً، فهو يعتقد: أن الحرب سوف تنتهي بهزيمة هتلر وموسيليني. تماماً كما انتهت بهزيمة

نابليون قبل ذلك . ولنفس الأسباب . فهو يرى أن نابليون مثل هتلر : كلاهما يحارب ويهدم ويقتل، ولا يبشر بعقيدة أو دين ...»

لقد دخل العقاد التاريخ بمؤلفاته المتعددة الموضوعات التي كان لها منهج واضح يعتمد على أسس عقلية، وثقافة موسوعية واسعة المدى، كما دخل التاريخ كذلك بصالونه الذي يعتبر كتاباً ناطقاً معبراً عن تضاريسه النفسية وملامحه

الشخصية ووجهته العاطفية في الحياة، ورأيه في الناس والزعامات والقادة، والمذاهب على اختلاف أنواعها.

وكل ما سبق كان عرضاً لصالونات نساء ورجال فارقوا الحياة وتركوا بصماتهم واضحة في الفكر والمجتمع والأدب والعلوم الإنسانية. ولم يبق علينا إلا أن نتعرف على صالونات الأحياء ... بعضها لا كلها:

صالون تيمور:

في شارع الهرم بالجيزة يقوم صالحون أدبي ثقافي شهير هو صالحون الدكتور أحمد تيمور الأستاذ بكلية

طب الأزهر، وزميل أبحاث جامعة Tufts الأمريكية، والخبير في مجمع اللغة العربية. وهو شاعر صدر له عدد من الدواوين منها: فلسطين يا وجع العالمين، وأيام الرسالة السبعة، والعصافير في زيه القاهري، وفي وصف أمريكا. زيادة على كتب علمية مشهور منها: دليل طبي للصحة والشباب. والصالحون ثقافي أدبي، بدأ سنة 1987، وهو نصف شهري، يعقد مساء الأربعاء الأول والثالث في العاشرة مساءً، وقد يمتد إلى الثانية صباحاً، ومن أهم أهدافه المعلنة هدفان: الأول: تحقيق التنوير بمفهومه الأصيل السديد الذي يسترشد الماضي والحاضر. الثاني: الاعتماد على التجريب الداخلي، وإشباع الأنواع الأدبية والثقافية المظلومة التي لا تنال من الآخرين كثيراً من الاهتمام. وقد رأيت بنفسني مصداقية العمل الناشط في هذا الصالون والمتابعة الجادة لتحقيق الأهداف المعلنة في صورة عملية حقيقية. ويستضيف الصالحون في الأمسية علماء من أعلام الشعر أو الأدب والنقد أو الثقافة السياسية أو الاقتصادية أو العلمية التجريبية متحدثاً عن مشواره وتجاربه في حياته ومع تخصصه . ومن الموضوعات التي عالجهما الصالحون: مكان الشعر في مجتمعات التقنية - الحداثة وما بعد الحداثة - الصحافة الحزبية - الدراما التلفزيونية - العولمة - الاستساخ . وأحياناً يقدم في الصالون لوحات تشكيلية، ومعزوفات موسيقية، ومشاهد تمثيلية.

ويحضر الصالحون عدد كبير من الإعلاميين والصحفيين وأساتذة الجامعة والفنانين التشكيليين منهم د. أحمد يوسف القرعي، وحمدي الكنيسي، ودكتور نادر الطويل، وهؤاد قنديل، ومحمد حجي، ومحمود الهندي، وإسماعيل إمام، وغيرهم . وما زال الصالحون يقدم عطاءاته بانتظام، وتقدم مطرد.

صالون الوسطية:

هو الصالحون الذي أقامه ويرعاه أستاذ عالم جليل فاضل هو الدكتور عبد الحميد إبراهيم أستاذ الأدب والنقد في الجامعات المصرية والعربية .. وقد قام هذا الصالون انبثاقاً من (جماعة الوسطية) التي دعا إليها وشكلها ورعاها الدكتور عبد الحميد .. ويتسم هذا الصالون بملامح أربعة فارقة



عباس محمود العقاد

الأول : أنه قام على (نظرية) يتبناها، ويشرح أبعادها ويدعو إليها .. هي نظرية (الوسطية)، وهي تنطلق من مرتكزاتنا الإسلامية والعربية الأصيلة، وهي تعني - في إيجاز مقطر - التزام حد الاعتدال والموضوعية، وتجنب الغلو والتطرف في شتى مجالات الحياة فكرياً وتعبداً، وسياسة، واقتصاداً، وأدبياً وتقدماً وسلوكاً. وقد شرح الأستاذ أبعاد هذه النظرية في كتاب ضخم من تسعة أجزاء.

والملمح الثاني: صدور مجلة فصلية عن الصالون باسم (التأصيل) ثم غير اسمها إلى (مجلة الوسطية).

والملمح الثالث: إصدار عدد من الكتب باسم (إصدارات الوسطية) وهي كتب صغيرة للشباب تشرح أبعاد الوسطية والأصالة .

والملمح الرابع: رصد جوائز مالية متجددة لبحوث يكتبها الشباب حول ما يتبناه الصالون من قيم ومبادئ.

والصالون يقام في منزل راعيه بمدينة نصر ب القاهرة في مساء السبت الأول من كل شهر، ولما كثر رواده انتقل إلى متحف محمد محمود خليل ب الجزيرة.

ومن الموضوعات التي أثيرت من قبل، ونوقشت في الصالون : ما يسمى بقصيدة النثر: وقفة وتقييم - الفنون التشكيلية بين الأصالة والمعاصرة. البحث عن هوية - مصر والعالم العربي - الحضارة العربية بين الثبات والتغير - الوسطية العربية : حاضرها ومستقبلها.

ومن طموحات راعي الصالون : أن يعقد الصالون أسبوعياً، وتوسيع القاعدة بإنشاء صالونات في الأقاليم تتبنى الأصالة والوسطية . ومن حضور هذا الصالون شخصيات عربية وإسلامية منهم : د. عبد الولي الشميري، ودكتور عبد العزيز حمودة، والشاعر عبد المنعم عواد يوسف، والدكتورة ثريا العسيلي، والدكتور سيد قطب، ومصطفى أغا ويعقوب شيبا، والشاعر محمد يونس.

#### صالون الرابطة الإسلامية:

وهو من أقدم الصالونات في القاهرة، فعمره يتجاوز الثلاثين عاماً، وقد توالى على رئاسته، ورعايته الدكتور أحمد الشرباصي، فالأستاذ قاسم مظهر، ثم الأستاذ أحمد يوسف، ثم الأستاذ ربيع الغزالي، ثم الأستاذ إبراهيم إمام، ثم الفنان الشاعر محمد وجدي شبانة، وهؤلاء جميعاً توفاهم الله، واختير لرئاسة الصالون الأستاذ الشاعر محمد يونس.

ومقر الصالون 4 شارع صبري أبو علم بالقاهرة، ويعقد في مساء الأحد من كل أسبوع، وقد أعطى الأستاذ محمد يونس وما زال يعطي هذا الصالون دفقات طيبة من الشباب والحيوية والحماسة والتجديد.

- ونلاحظ - بعمائشتنا لأنشطة هذا الصالون -
1. الاهتمام بالشعر أكثر من الأجناس الأدبية الأخرى.
  2. الاهتمام بصفة أخص - بالشعر الإسلامي، وشعر المقاومة والجهاد .
  3. الاهتمام بالشعراء الشباب وتشجيعهم.
  4. بجانب شعر الفصحى وسع الصالون شعر العامية، وأحياناً يقدم في الصالون قطعاً موسيقية ومشاهد تمثيلية.

ومن رواد الصالون الناقد الكبير محمد شرشر، والناقد الشاعر مصطفى عبد الوهاب .. ومن الشعراء : مدحت قاسم، وعلى محسب، وخميس عطية، وسيد علي، وصلاح عفيفي، و الشيخ أمين الديب.

صالون الفجر:

صالون أدبي أقامه بعض الأدباء الشباب في سبتمبر سنة 1977 انشقاقاً

من ندوة (القباني) الأدبية التي كانت تقام بكازينو الجزيرة بالمنيل بالقاهرة منذ الستينيات . ومن مؤسسي صالون الفجر الأستاذة أحمد سويلم، وعبد العال الحمامصي ومحمد أبو دومة، ومحمد مستجاب، ومحمد السيد عيد، وإدريس علي، وغيرهم، والتحق بالصالون بعد ذلك أساتذة جامعيون، وشخصيات أكاديمية منهم د. مرعي مدكور، د. مدحت الجيار، د. شاعر عبد الحميد، د. شمس الدين الحجاجي.

كما يحضر الصالون عدد كبير من خارج القاهرة للمشاركة في أنشطة الصالون مثل الأستاذة : حجاج الباي، وفنجري التايه، وسمير الفييل، ومحمد العتر. وتتمثل أنشطة الصالون فيما يأتي :

1 - الورشة الأدبية التي يقدم فيها الأديب الشاب عمله الجديد، فيناقشه الحاضرون بكل صراحة وأمانة، دون حرج أو مجاملة. ودون تهاون أو تطرف. 2 - إصدار مطبوعات الفجر في الكتب الأولى (الإبداع الأول للشبان) مثل القاصين إدريس علي، وحسن نور، وليلى محمد علي وعزت زايد وآخرين، كما نشرت كتباً للأعضاء - الذين صدرت لهم كتب من قبل، مثل د. يسري العزب، ونجدي إبراهيم، ومنتصر ثابت من الفيوم ) .. وبلغت إصدارات الصالون من الكتب تسعة عشر كتاباً حتى كتابة هذه السطور .

3 - إصدار مجلة باسم (الفجر)، وصدر العدد الأول في الثمانينيات من 16 صفحة بطريقة (الماستر) .. وصدر العدد الثاني مطبوعاً طباعة فاخرة في أكثر من مائة صفحة سنة 1998، وتوالى صدور الأعداد ، عدداً كل شهرين حتى بلغت عشرة ثم كان التوقف لضيق ذات اليد .. وإن بدأ أعضاء الصالون يعدون العدة لإصدار العدد الحادي عشر بجهودهم الذاتية كالعادة.

والصالون يرأسه، ويرعاه الأستاذ الجامعي الشاعر الناقد الدكتور يسري العزب، ويعقد مساء كل جمعة، بنادي الجزيرة الرياضي على شاطئ النيل . ومن محامد هذا الصالون أنه يستقبل الأشقاء العرب من الأدباء والنقاد والمثقفين، ويقدم لقاءات معهم/ومن هؤلاء: الشاعر والناقد البحريني الدكتور علوي الهاشمي، الشاعر الكويتي الدكتور خليفة الوقيان، والقاص الناقد الكويتي الدكتور سليمان الشطي، والشاعر التونسي المنصف المرزغني، والشعراء الفلسطينيين آمال الشرفاوي، ومصطفى الأغا، وعبد البديع عراق. كما اتسعت مجلة الفجر لنشر إبداعات كثير منهم.

صالون مشخّص وهو صالون كان يقيمه الأخ السعودي الأستاذ الأديب عبد الحميد مشخّص ابتداءً من أوائل السبعينيات في مسكنه بالدقي بالجيزة، وكان يعقد مساء كل يوم جمعة بعيد المغرب، ويستمر قرابة أربع ساعات، وقد كنت حريصاً على حضور هذا الصالون الذي كان من رواده الأستاذة طاهر أبو فاشا، والشاعر عبد العليم عيسى رحمها الله، والشاعر محمد التهامي، والأديب أحمد حمدي إمام، والأستاذ محمد منير عبد اللطيف صاحب مكتبة الملك فيصل، وكثير من (العقاديين).

وكان راعي الصالون موسوعة في تاريخ المملكة وتفاصيل حياة الملك عبد العزيز. وقد زار هذا الصالون عدد من الأدباء والشعراء العرب والسعوديين، منهم الأستاذة حسين قاضي، ومحمود عارف، وعبد العزيز الربيع .

وكان الصالون يعتمد على النقاش الحر، دون التقيد بموضوع معد سلفاً. وكثيراً ما كان الأستاذ طاهر أبو فاشا يمتعنا بشعره الخاص (الذي لم ينشر) والذي يمثل أيام (شقاوته) في سني الطلب.

وأكرر القول أن الساحة الأدبية والثقافية فيها من الصالونات أكثر مما ذكرته بكثير : في القاهرة والإسكندرية والمنصورة .. وغيرها، وقد يكون لنا معها وقفة أو وقفات في المستقبل القريب إن شاء الله.

## كوكوشكا .. نقطة التقاء مدارس فنية جديدة



كوكوشكا

ذلك فهي مخطوطات أولية وبعضها قصائد لم تكتمل مثل (زهور فوق باب ألما) كما كشف البعض الآخر عن دقائق خفية في حياة كوكوشكا مثل قصيدة (مرثية لونه الليلي) والتي أزاحت الستار عن علاقة حب قوية لإحدى الممرضات النمساويات وتدعى

ليلى شليكمباين حيث تعرف عليها في المستشفى الميداني حينما أصيب أثناء خدمته في الجيش النمساوي أثناء الحرب العالمية الأولى حيث نشأت بينهما قصة حب عنيفة لكنها انتهت نهايةً مأساوية حيث أصيبت ليلى بطلق ناري في فخذهما وأصيبت بالفارغرينا ومن ثم ماتت وكانت بالتحديد قصيدته (مرثية لونه الليلي) والتي كتبها كوكوشكا بعد موت ليلى بعشر سنوات هي القصيدة التي جعلت القراء يتابعون قراءة القصائد الجديدة أسبوعاً بعد أسبوع حيث كانت تدور في أجواء عشق وحن عالية الشفافية.

وكوكوشكا الذي لم يعرفه الكثيرون كان سرّاً شديد التعقيد ولفظاً حير النقاد وكتاب السير الذاتية فقد كانت حياته ملتبسة ومتضاربة الأحداث حيث كان رحلاً ومتمرداً وطريداً إذا جاز التعبير حيث ولد أوسكار كوكوشكا في بوشلارن في الأول من آذار/مارس عام 1886 في النمسا لأب يهودي نمساوي وأم



لوحة عروس الريح إحدى لوحات كوكوشكا

- فنان نمساوي شامل يرسم ويكتب الشعر  
- تأثيرات فان جوخ هيمنت على بعض أعماله الأولية  
- ينجز عمله العظيم (مأساة برومثيروس) في لندن  
- باروخ ليشت: كوكوشكا وضع نواة إبداعية للتكبيبية  
- نولده: كوكوشكا ثمرة فاكهة في لحية فان جوخ  
- كوكوشكا يفر من النازية حتى تنتهي الحرب العالمية الثانية (ربما لم يمت في الفن الجنون وربما تحيا بالفن العبقري ربما أيضاً يكون الفن هو كل ما يبقى مني أو من أي فنان لذا سوف نبقى. اطمئني إذا حبيبتي إننا سوف نبقى حيث نحن حيث آفاق اللامحدود وبعيداً عن سجون الفكرة ومعتقالات الجسد.

إذن سوف تبقى يا ليلى رغم كل الموت الذي عبر بك إلى حدائق العظام

واطعم بخلاياكي زهور الجبانات

لأن هني سوف يبقى سوف تبقى يا ليلى ..... لأن ألواني سوف تبقى سوف تعود الدماء تضخ في عروقك من جديد بلون حمرة الواني.

أنا أقاوم موتك بالفن ..... لتحيا ليلى وتحيا ريشتي النازفة والدامعة فوق قبر ليلى (الحبيبة)

في مفاجئة أذهلت محبي الفن في فينا وفي جراً غير مسبوقه نشرت صحيفة بورتريه الفنية النمساوية جزءاً نادراً من مجموعة قصائد كان قد كتبها الفنان العظيم الذي والحق يقال لم يأخذ حقه من الدعاية الإعلانية ولا ذكره التاريخ عشر ما ذكر فنانيين شديدي الضعف والتواضع بالنسبة له وهو الفنان النمساوي الجميل أوسكار كوكوشكا والذي قد يكون اسمه غريباً على معظم قراء المنطقة العربية بالرغم أن هناك فنانيين عرباً تتلمذوا على يديه أو على الأقل نهلوا من أسلوبه المتدفق بالحركة والتعبير ومن طبقاته اللونية التي جعلت منه حالة وسطى بين الانطباعية والتعبيرية بل والتجريدية أو قل جعلت منه ملتقى ثلاث مدارس كبيرة حيث خلقت نقطة الالتقاء الذي عبر عنها أسلوب كوكوشكا مما جعل منه مدرسة جديدة مستقلة بذاتها حيث كان كوكوشكا مرحلة انتقالية ومكتملة في نفس الوقت بين أساليب عدة مثله مثل الهولندي الخالد فان جوخ ونقول جوخ بالتحديد لتقارب الوشائج التكنيكية بينهما كما سوف نذكر بالتفصيل فيما بعد.

المفاجأة التي أطلققتها صحيفة (بورتريه) المعنية

لوحة أمستردام إحدى لوحات كوكوشكا قام برسمها في عام 1925



مسيحية ذات أصول تشيكية ودرس الفن على يد أساتذة محترفين مثل شيمبروسكو وكانت باكورة إنتاجه الشديدة التميز لوحته الشهيرة (احتفالات فينيسيا) التي تعتبر تعبيراً شديداً عن ميوله الانطباعية في بداية مشواره الفني والذي كما قلنا تغلب على أحادية الرؤية لديه وخلطها بخلطة عالية التحوير حتى أن بعض النقاد النمساويين مثل باكوس ماورا يعتبرها أسلوباً خاصاً ويطلق عليه الـ (الكوكواشكيزم) نسبة إلى كوكوشكا.

وحيث نجد أنه في بداية حياته الفنية كان ذا ميول انطباعية كما أسلفنا فإننا نجد أن هذا الفنان المبدع والمطور قد تسلق في البداية فان جوخ وفرض نفسه كثمره ناضجة نبتت في لحيه جوخ كما يصفه الفنان النمساوي نولده فتحن نجد أن رائحة جوخ تفوح من أصباغ كوكوشكا بشكل دائم في بداية حياته وحتى فترة النضج وبعدها أيضاً لم يتخلص تماماً من هيمنة جوخ عليه فمثلاً في لوحته الشهيرة (تأمل) نجد أن فان جوخ يكاد يقفز من بين الألوان لدرجة أن معظم النقاد يؤكدون أنه من شدة تأثير جوخ في هذه اللوحة تبدو وكأنها بورتريه لفان جوخ

إذن عبقرية كوكوشكا كانت دائماً ومازالت محل إعجاب في سويسرا.

التعبيرية مذهب الفن يستهدف، في المقام الأول، الألوان، وتشويه الأشكال، واصطناع الخطوط بعض الأعمال الفنية التي ترقى إلى العصر التعبير عن المشاعر أو العواطف والحالات الذهنية القوية والمغايرات المثيرة - أشار الناقد جيرالد الوسيط. من أشهر ممثليها في الرسم فان التي تثيرها الأشياء أو الأحداث في نفس الفنان، ويلز بأن المذهب التعبيري هو أكثر مذهب فني جوخ في مرحلة من مراحل حياته الفنية ويرفض مبدأ المحاكاة الأرسطية، تحذف صور متأثر بالذاتية المفرطة، وترتبط التعبيرية بالفن وكوكوشكا، وفي المسرح كايروز وبرخت ويوجين العالم الحقيقي بحيث تتلاءم مع هذه المشاعر الألمانية في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن أونيل، وفي الموسيقى ريتشارد شتراوس. والعالم الحقيقي بحيث تتلاءم مع هذه المشاعر الألمانية في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن أونيل، وفي الموسيقى ريتشارد شتراوس. والعالم الحقيقي بحيث تتلاءم مع هذه المشاعر الألمانية في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن أونيل، وفي الموسيقى ريتشارد شتراوس.

وذلك من طريق تكثيف العشرين، على الرغم من أن ملامحها تبدت في

التباس وغموض نقدي.

وعلى حين نرى في كوكوشكا حارساً لبعض تراث فان جوخ التكنيكي نراه في مرات أخرى يتقلب بين الكثير من الأساليب المختلطة التي قد تستخدم حتى الكلاسيكية في بعض الأحيان ويبدو ذلك بكل قوة في لوحته الشهيرة (بورتريه مزدوج لترودي) حيث تبدو نفس الموديل هنا مكررة في نفس اللوحة في وضعيتين مختلفتين ونجد أن كوكوشكا يقترب من أسلوب البورتريه في المدارس الحديثة لكنه أيضاً يسير في خطوط الكلاسيكية حيث يطلق عليه أحياناً باروخ ليشت (يعيش مراحل مراهقة لونية)

وكما كان فن كوكوشكا متأرجحاً بين الأساليب المختلفة مع عدم انتفاء الأصالة عنه وثبوت مشروع الإبداعي الخاص كانت حياة أوسكار كوكوشكا أيضاً متلاطمة كموج البحر حيث خدعته بزة الجنود في أثناء الحرب العالمية الأولى فخدم تحت لواء الجيش النمساوي حيث عاش أول قصص الحب الملهبة في حياته فوق في غرام ليلي شليكمباين كما ذكرنا ثم ما لبث أن اكتشف للإنسانية الحرب والتي عاشها بعد ذلك بشكل مفرح في أثناء الحرب العالمية الثانية كمدني مطار حيث كان مثله مثل معظم الفنانين النمساويين وخاصة ذوي الأصول اليهودية والذين كانوا مستهدفين من قبل الحكم النازي بقيادة أودلف هتلر حيث فر كوكوشكا إلى براغ بعد اجتياح الجيش النازي للنمسا عام 1934 حتى زحفت عليها قوات النازي أيضاً ففر مرة أخرى إلى لندن وبقى هناك حتى انتهت الحرب وهناك أنجز جداريته الشهيرة (مأساة برومبوس) والتي نفذها في قصر الثري النمساوي أنطوني سيلرن.

وفي عام 1947 حصل كوكوشكا على المواطنة الإنجليزية حيث لم ترد إليه جنسيته النمساوية إلا عام 1978 وفي أواخر الأربعينيات سافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية حيث عاد واستقر في سويسرا ببقية حياته إلى أن توفي في 22 شباط/ فبراير 1980 في مونتروس في سويسرا.

والمذهب التعبيري

## هولاء غيروا حياة البشرية



مما لا شك فيه أن الكثير من مستخدمي الإنترنت يدخلون إلى موقع جوجل والفيسبوك ويحملون متصفح موزيلا فايرفوكس ولكن لا يعرفون الأشخاص وراء هذه المواقع المشهورة العالمية التي غيرت مجرى العالم وحياة البشرية وأقدم لكم تماريف بسيطة عن هذه الشخصيات المشهورة.

بأي لغة في العالم شعبية، كما أنه يعد ثالث أكثر المواقع شعبية على الإطلاق في الولايات المتحدة. بيبير أوميديار اخترع الـ E.Bay وهو بعمر 28 سنة وهو أكبر مزاد عالمي على الإنترنت وقد قدر الناس هذا الإختراع وقد انتفع به العالم كثيراً. تم إطلاق الموقع عام 1995 وكان اسمه Auction-web تم تغييره إلى ebay لاحقاً بعد أن تطور الموقع. استطاع بيع أول سيارة عن طريقه عام 1996. ويصل حجم أعمال الموقع اليوم 40 مليار دولار.

لاك روس أسس الموزيلا Mozilla وهو بعمر 19 عاماً، ومنذ ذلك الحين أصبح الكثير يستعملون الموزيلا فايرفوكس كمتصفح أسهل من كثير من المتصفحات الأخرى. كيفن روز قام بتأسيس Digg وهو بعمر 27 عام وقد استضيف هذا الرجل وتحدث في بعض برامج التلفاز.

جاك دورسي هو مبرمج كمبيوتر من مواليد 19 نوفمبر 1976. ولد في سانت لويس بولاية ميسوري. أصبح دورسي مهتماً في الكومبيوتر والاتصالات في سن مبكر، وبدأ البرمجة عندما كان لا يزال طالباً في مدرسة يشوب دييوج عندما كان عمره 15 عاماً، اخترع برنامجاً لا يزال يستخدمه بعض مكاتب سيارات الأجرة نظراً لشغفه وولعه بالسيارات. بعد الفترة القصيرة التي قضاه في جامعة ميسوري للعلوم والتكنولوجيا، انتقل دورسي إلى جامعة نيويورك. تم استبعاده من الجامعة قبل أن يحصل على شهادته انتقل دورسي إلى أوكلاند، كاليفورنيا، وبدأ عام 2000 تقديم برامج له من خلال شبكة الانترنت. بعد وقت قصير من بدء شركته، جاءت لدورسي فكرة لموقع التي من شأنها أن تجمع بين سهولة الرسائل الفورية والبساطة، ودعى المدير التنفيذي السابق لشركة الفيديو فالي يدعى (أوديو) فتطورت الفكرة إلى إنشاء موقع تويتر. في غضون أسبوعين، بنى دورسي موقع بسيط حيث يمكن للمستخدمين نشر رسائل قصيرة على الفور من 140 حرفاً أو أقل، وعرفت باسم (تويت) أو التغريدة.

توم أندرسون أسس MySpace عندما كان عمره 23 سنة ويستعمل هذه الشبكة أكثر من 100 مليون مستخدم، وهو قد لا يعتبر غني إذا قورن بـ مارك لكنه مخترع الشبكة الاجتماعية الأكثر استخداماً على الإنترنت، وطبقاً لموقع أليكسا إنترنت يعد موقع ماي سبيس هو سادس أكثر مواقع الويب الإنكليزية شعبية في العالم، وسادس أكثر مواقع الويب المكتوبة

على الإنترنت مع الحفاظ على جودته. وهو حالياً مزود بـ 67 موظف. في أكتوبر 2006 أعلنت شركة Google الوصول لاتفاقية لشراء الموقع مقابل 1.65 مليار دولار أمريكي، أي ما يعادل 1.31 مليار يورو. وهو يعتبر من مواقع ويب 2.0.

اختارت مجلة (تايم) الأمريكية موقع يوتيوب على الإنترنت رجل عام 2006 لدوره في إعطاء الفرصة لزواره في إنتاج المواد التي يعرضونها في الموقع. لاري بايج وسيرجي برين اخترعا جوجل عندما كانا طالبين بجامعة (ستانفورد)، وكان عمرهما 24 عام، وقد كان الجراح هو أول مكتب عمل لهم وقد اعتبرهم الشباب ملهمين لهم لتحقيق أرباح من الإنترنت، في بادئ الأمر تم تأسيس الشركة في الرابع من أيلول/سبتمبر عام 1998 كشركة خاصة ملك لعدد قليل من الأشخاص. وفي التاسع عشر من آب/أغسطس عام 2004.

جيرري يانج ودافيد فايبلو أسساياهو عام 1995 عندما كان عمر جيرري 26 عام وديفيد 28 عام، وهو محرك البحث الأقرب لجوجل، وقد عرضت ميكروسوفت 44.6 بليون دولار أمريكي لشراءياهو، وأعلنت كشركة رسمياً في 2 آذار/مارس 1995، ومقرها الرئيسي في سانيفال بولاية كاليفورنيا، في وادي السيليكون.

مات ميلينواج اخترع مدونة الوردبريس عندما كان عمره 19 عام الذي تطور بحرفية عام 2005 وبدء الناس في التغيير إليه بسهولة وأكثر من استعماله للتحسينات المستمرة فيه لسهولة استخدامه وتجديد محتواه.

في عام 2005 أسس جاويد كريم من بنجلاديش مع زميله الأمريكيين تشاد هورلي وستيف تشين موقع اليوتيوب ومن المعلوم أن موقع يوتيوب هو أكبر موقع في العالم يختص بالفيديو وتحميله ومشاهدته على الإنترنت، ونقطة قوة هذا الموقع حجم الجمهور الموجود وعدد المقاطع المحملة وجاء كل هذا نتيجة التقنية العالية الموجودة من حيث تحويل الفيديو إلى حجم أقل يسهل تحميله

في باحة المدرج مثل بول ماكارتي من فريق البيتلز، لكن أنصار البيته احتجوا على إفساد أهم الآثار التاريخية من قبل الجمهور فخفت تلك الحفلات أخيراً ولا شك أن قضاء لحظات شاعرية في باحة الكولوسيوم تحت ضوء القمر المكتمل في الليالي الصافية، هي أروع دقائق العودة في الزمان إلى ألفي سنة وكأنك تعيش الأسطورة بكل أبعادها التاريخية.

ويتمتع المدرج الروماني الشهير في روما (الكولوسيوم) بمكانة خاصة لدى الإيطاليين وهو الموقع الأثري الأكثر استقطاباً للسائحين الأجانب أيضاً، وقال نائب وزير الثقافة الإيطالي فرانشيسكو جيرو أن مبيعات تذاكر المواقع الأثرية في روما «بلغت 41 مليون يورو وهي تشكل نصف عائدات المواقع الأثرية في كل إيطاليا والمقدرة بـ 97 مليوناً، علماً أن عائدات زيارة الكولوسيوم والميدان الروماني والمواقع الأثرية المحيطة به تدر وحدها ريعاً يزيد على 30 مليون يورو» وأضاف: «تبين هذه النتائج أن ثلث السائحين تقريباً أي ثمانية ملايين سائح من أصل 33 مليوناً من المترددين على المتاحف والمعالم التراثية في إيطاليا يزورون روما ويحرص خمسة ملايين منهم على دخول الكولوسيوم ما يجعله الموقع الأثري الأكثر استقطاباً للزوار في إيطاليا».

سقفه لحجب ضياء الشمس القوية عن المتفرجين أما الآن فيتوافد عليه السياح من كافة بقاع الأرض ويقضون ساعات طويلة من دون غطاء يحميهم من أشعة الشمس الحارقة، خلال موجة الحر الشديد لكن ذلك لم يمنع البعض من إقامة حفلات الزواج والتقاط الصور التذكارية في بهو المدرج، أو مكان صراع العبيد أو الأسرى أو المارقين مع الوحوش الضارية.

ومنذ تاريخ البدء في البناء وحتى الوقت الحاضر مر المبنى بالعديد من التطورات من حيث الاستعمال وأيضاً شكل المبنى معمارياً فقد كان يعتقد أن الساحة كانت مغطاة بقبة سماوية كبيرة، ويعد المبنى أشهر مثال للمسارح الرومانية على هذه الشاكلة والتي تتميز بكونها كاملة الاستدارة أو بيضاوية تماماً، وظل المبنى مستخدماً لمدة تقرب من 500 عام وسجلت آخر ألعاب أقيمت فيه في القرن السادس، بعد التاريخ التقليدي الذي يعتقد سقوط روما فيه وهو عام 476. كان طول محيطه يبلغ 527 متراً، وارتفاعه 50 متراً، واستعمل فيه الحجر الجيري، وكان يتسع لخمسين ألفاً من المتفرجين، الذين كانوا يقصدونه لمشاهدة أكثر العروض إثارة، كالمصارعة، ومطاردة الحيوانات المفترسة، بل وبعض المعارك البحرية، وأمكته الصمود أمام غزوات البربر المتتابعة.

بعد تحطم جزء من الكولوسيوم إثر هزة أرضية عنيفة في القرون الوسطى استخدم أمراء عصر النهضة قسماً من حجارة المدرج لبناء قصورهم العامرة مثل باباريني الذي تحول إلى متحف الان وفرنيزي الذي استولى عليه نابليون ليصبح مقر السفارة الفرنسية.

أقيمت في السنوات الأخيرة عدة حفلات موسيقية لأشهر الفنانين العالميين



الكولوسيوم من الداخل

## مدرج الكولوسيوم

### المتعة في مواجهة الموت

لطالما كانت الأساطير التاريخية ذات وقع خاص على عاطفة الإنسان، فكيف إذا ارتبطت الأسطورة بمكان صامد لأكثر من ألفي سنة مخلفة وراءها أحجاراً تكاد تنطق، رواية حكايات عما مرّ عليها من غزاة صنعوا التاريخ. تقول الأسطورة «مادام الكولوسيوم حياً ستبقى روما حية، وحين تسقط روما سيسقط العالم بأسره».



والتهتك وتزدان تيجان الأعمدة بزخارف تشبه أوراق الأشجار) وله ثمانون مدخلاً مثل ملاعب المدن الرياضية الحديثة أما داخله فيتنقسم إلى ثلاثة أقسام: المسرح المدور أو مكان التنافس، والمنصة العالية، ومقاعد المتفرجين.

وتنقسم حسب طبقاتهم من الأشراف وأعضاء مجلس الشيوخ وبقية أفراد الشعب.

وقد انتبه الرومان منذ ذلك الوقت إلى ضرورة السيطرة على مواطنيهم بتوفير الخبز وتسليتهم بالرياضة. وقد أقيم المدرج بالقرب من دار الإمبراطور نيرون الذي أحرق روما كتعويض لأهلها عن الضيم الذي لحق بهم بعد مصادرة نيرون لأرضهم وسمي الكولوسيوم نسبة إلى تمثال نيرون البرونزي الضخم في شكل اله الشمس وارتفاعه 38 متراً، والذي كان منتصباً بالقرب من المدرج في أول شارع النصر (أو المنصة الإمبراطورية الآن) بعد أن جره 12 فيلاً لإقامته في ذلك الموقع وبنى بالقرب منه قوس قسطنطين عام 315 بعد الميلاد تكريماً لنصر الإمبراطور الذي بني القسطنطينية والذي قلده الفرنسيون في قوس النصر بباريس. وتم تحطيم التمثال في القرن السادس بأمر من البابا غريغوري الكبير حين تنصرت روما ورداً على اضطهاد المسيحيين ثم إجبارهم على مصارعة الأسود.

بدأ إنشاء الكولوسيوم عام 72 بعد الميلاد تحت حكم الإمبراطور فيسباسيان وتم الانتهاء منه بشكل أساسي سنة 80 في عهد تيتوس، ولكن تمت بعض التغييرات الإضافية في عهد دوميتيان.

دشنه الإمبراطور تيتوس الذي هدم المعبد في القدس بعد 8 سنوات من البناء فأقيمت فيه الألعاب الرياضية لمدة مائة يوم قتل خلالها خمسة آلاف حيوان مفترس ونصب البحارة خياماً وأشعة على

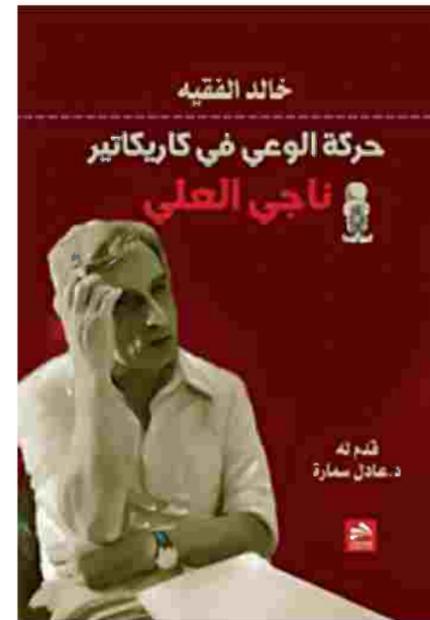
تقول الأسطورة: مادام الكولوسيوم قائماً ستبقى روما قائمة وحين تسقط روما سيسقط العالم بأسره. شيد هذا المبنى الضخم على شكل مدرج ومسرح نصف دائري في وسط العاصمة الإيطالية منذ ألفي سنة كأكبر شاهد على عظمة العالم القديم والإمبراطورية الرومانية. حين تتجول هذه الأيام في أروقة الكولوسيوم تحس وكأن الأحجار تتكلم وتخاطبك الآثار بما مر عليها من غزاة صنعوا التاريخ. ورأيت البعض يقرأ في ساعة الغروب كتاب مرغريت يورسينار «مذكرات الإمبراطور أدريانو» الذي انتصر على الملكة زونوبيا في تدمر بسورية، وتذكرت موسيقى «صنوبر روما» للموسيقار رسيبيغي تصور جحافل جيوش الرومان تتقدم في الشرق والغرب لتقيم أضخم إمبراطورية في الزمن القديم

والكولوسيوم أو مدرج فلافيان، وهو بيضاوي الشكل ويقع في وسط مدينة روما، إيطاليا، وهو أكبر مبنى في الإمبراطورية الرومانية. فهو يعتبر واحداً من أعظم أعمال الهندسة المعمارية الرومانية والهندسة الرومانية.

شيد هذا المبنى الضخم على شكل مدرج ومسرح نصف دائري في وسط العاصمة الإيطالية منذ ألفي سنة كأكبر شاهد على عظمة العالم القديم والإمبراطورية الرومانية. حين تتجول هذه الأيام في أروقة الكولوسيوم تحس وكأن الأحجار تتكلم وتخاطبك الآثار بما مر عليها من غزاة صنعوا التاريخ. ورأيت البعض يقرأ في ساعة الغروب كتاب مرغريت يورسينار «مذكرات الإمبراطور أدريانو» الذي انتصر على الملكة زونوبيا في تدمر بسورية، وتذكرت موسيقى «صنوبر روما» للموسيقار رسيبيغي تصور جحافل جيوش الرومان تتقدم في الشرق والغرب لتقيم أضخم إمبراطورية في الزمن القديم

وربما كان مارش النصر من أوبرا (عايدة) لفردي أنسب قطعة نستمتع إليها تحت قوس قسطنطين المجاور. يعتبر الكولوسيوم تحفة هندسية لفن العمارة بمحيط دائرة تصل إلى 52 متراً واستعمل فيه الحجر الجيري، وهو مؤلف من أربعة طوابق يحمل الطابق الأول أعمدة من النوع الدوري (وهو أسطى وأقدم نوع من الأعمدة في الهندسة المعمارية الإغريقية) ويليه طابق تحمله أعمدة من النوع الأيوني (نسبة إلى أيونيا اليونانية) ثم ترى الطابق الثالث تحمله أعمدة من النوع الكورنثي (نسبة إلى كورنث في اليونان التي اشتهرت قديماً بالترف

## حركة الوعي في كاريكاتير ناجي العلي



صدر عن دار فضاءات للنشر والتوزيع كتاب (حركة من لندن لأحتمي بقريتي. قال: «أخبرتني الوعي في كاريكاتير ناجي العلي) للكاتب الفلسطيني الشرطة البريطانية أن القاتل محترف خالد الفقيه، وقدم للكتاب رفيق ناجي العلي الدكتور ويعلم أن الرجل لا يحتاج لأكثر من طلاقة عادل سمارة، ويقع الكتاب في 380 صفحة من واحدة» وهكذا كان. وأضاف الهوني: «يا الحجم الكبير.

يتناول هذا الإصدار موضوعاً مهماً له تأثيراته الفلسطينية لآرب لكم» اخترقت الرصاصه وتفاعلاته المختلفة في المجتمع الفلسطيني والمجتمعات مجمع الأعصاب معتقدة أن ناجي العلي الأخرى، ويتمثل هذا في الدور الذي اضطلعت به سوف ينتهي لحظتها. لكن ناجي العلي بعث فنون الكاريكاتير الخاصة بالفنان ناجي العلي، حينها، وما زال يناضل وبأقوى عبر كل وكيف أسهمت هذه النتاجات الكاريكاتيرية في تحفيز مواطن ومفكر وباحث عروبي.

القرء وتحريضهم باتجاه خلق وعي خاص بهم نحو كان بحث الكاتب خالد الفقيه مثابة تأكيد مختلف القضايا. وربط الإصدار أثر كاريكاتيرات على أن الفن المشتبك يهب الحياة لفنان بعد العلي بمفهوم التنمية السياسية بشكل أساس، عدا عن رحيله، كالتدقيق النظيفة تواصل إطلاق مفاهيم الديمقراطية والفقر والوحدة القومية.

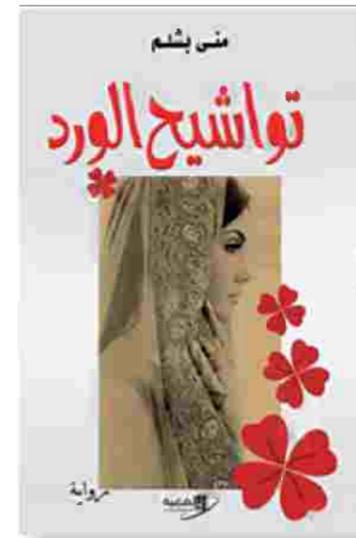
يقول د. عادل سمارة في مقدمته: ربع قرن مضى وتعود إلى البيت وهي تبكي. تواصل بحث على اغتيال الفنان/المتف المشتبك ناجي العلي على الفقيه مع ناجي العلي، فهو بحث يُقيم حواراً يد عرب وعجم وفلسطينيين. لا أقول هذا تكهنًا ولا بين الميت والأحياء، الميت الحي رغم أحياء هم موتى اتهاماً.

الساعة السابعة من صباح 20 تموز 1987 قال انطلقت هذه الدراسة من فرضيتين هما: أثرت لي وكلانا في مطبخ بيته في ضاحية ويميلدون - من رسومات الفنان ناجي العلي الكاريكاتيرية في مواقف لندن-، وكنا نشرب قهوة مرّة غلاها بيده حيث كانت التسمية السياسية وفي مواقف القيادات السياسية الأسرة نياماً: أنا الآن متأكد أنهم سوف يقتلونني إن الفلسطينية والعربية باتجاه الإصرار على الحقوق الوطنية، أما الفرضية الثانية فكانت: نجاح الفنان لم أمدح!

والساعة الخامسة مساء يوم 22 تموز 1987 ناجي العلي في توصيف هموم المواطن العربي ورفع اتصلت ليال ابنة ناجي الكبرى وقالت: عموطخوا أبي. مستوى وعيه تجاه مشاكله، وبث روح التغيير على هي رصاصه واحدة، ليس صدفة أنها من صنع مختلف الصعد الاجتماعية والثقافية والسياسية على بريطانيا، وفي بريطانيا اغتيل ناجي العلي. رصاصه المستويين الفلسطيني والعربي. لم تقتصر فرضيات واحدة أطلقها قناص محترف على وسط عنقه الخلفي الكتاب على الفترة الزمنية التي نشر فيها ناجي فخرجت من خده الأيمن. حينها قالت الشرطة رسوماته بل تعدت ذلك لتطال أثرها على متلقيها بعد البريطانية للسيد أحمد الهوني محرر جريدة العرب، ذلك.

حيث نقل لي قول الشرطة بوضوح كي يثني عن احتاج الكاتب للاعتماد على عدد من المقابلات الكتابة ضد القتل لا ي أقتل أيضاً، وإثرها عدت الخاصة لأن موضوع الكتاب لم يتم تناوله في آية

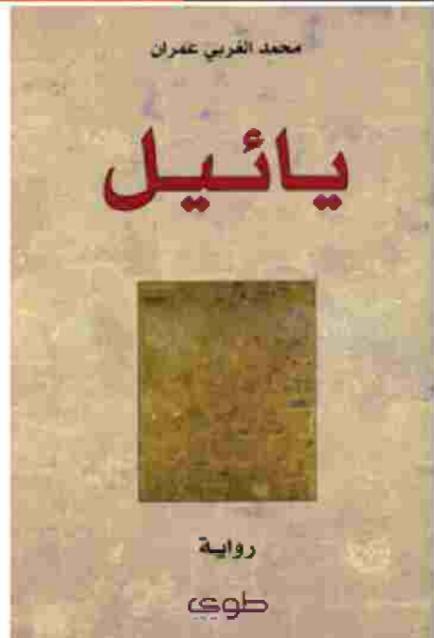
## تواشيع الورد) للكاتبه منى بشلم



صدرت حديثاً عن دار الألفية الجزائرية رواية وثقافية... في أفق معرفة تعبر بالرمزي ما تعجز اللغة (تواشيع الورد) للكاتبه منى بشلم. كتب عن الرواية المباشرة عن قوله. لهذا جاءت الرواية بحكاية واحدة الناقد المغربي د. شعيب حليفي قائلاً: تخوض منى وأسئلة متعددة، ذات قدرة على التخفي والتكيف.. بشلم في روايتها الأولى (تواشيع الورد) مغامرة الإبداع حتى تمنح للكاتبه مقدره بناء نص تخيلي مركب الباحث عن فريدة ممكنة تسمح لها بتجريب كلي في بجسور تمتد أفقياً وعمودياً، انطلاقاً من قوة دفع طريقة صوغ الحكاية أو تدبير رؤيتها، مما يمكن اعتباره حاسمة هي اللغة الشعرية التي كسرت رتابة النثري تجربة أخرى في السرد المغربي، تُعزز التراكم الذي وولجت تجريباً تجديدياً في الحكى.

ساهمت فيه كل الأجيال. وقد احتوت اللغة الشعرية مساحات النثر في زمن ولعل الرواية التي تقدمها الأدبية منى تعكس العديد امرأة تبوح بتفاصيل الحياة، ولا تجد سوى هذا النفس من المرايا المتفاعلة في ما بينها، ذاتية وغريبة، اجتماعية الذي يحورها، روحاً وجسداً ويُقيد المعنى والدلالة.

## يائيل) للروائي محمد الغربي عمران



صدرت رواية (ظلمة) للفاصل والروائي الكبير والشك بمصادقية دين عن آخر. ومذهب دون غيره محمد الغربي عمران عن دار طوى في طبعها من المذاهب. ولذلك ظلت الشخصية الرئيسية الأولى تحت عنوان (يائيل) والرواية تعالج فترة مهمة من تاريخ مجتمع جنوب شبه الجزيرة العربية، منتصف القرن الخامس الهجري، حيث

استدعى كاتبها التاريخ، مركزاً على الصراع الديني بين المذاهب، ليدور صراع عنيف للسيطرة على المجتمع بين ثلاثة مذاهب إسلامية هي: المذهب الإسماعيلي، وكان امتداداً للدولة الفاطمية في القاهرة، والمذهب السني الامتداد لمذهب العباسيين في بغداد، والمذهب الثالث هو المذهب الزيدي.

وتدور أحداث الرواية في أعالي جبال السروات في اليمن وعسير وحتى الحجاز، وهي بيئة شخصيات الرواية، حين يعيش إنسان ذلك الجزء من العالم في صراع دموي رهيب يقوده زعماء تلك المذاهب، وهو ما يحدث اليوم. ففي الوقت الذي كان يقود زعماء تلك المذاهب العامة من قبائل ودهماء ليوجهونهم لتهب المدن وتدميرها بفتوى فساد حكامها، تنتشر عمليات القتل والسلب بدعوى نشر الدين الحق، ليدخل زعيمهم معلناً نفسه أمير للمؤمنين، ليستعد زعماء المذاهب الأخرى بتجيش القبائل لتدور الدائرة. وهكذا دواليك ما أن يسيطر زعيم مذهب على صنعاء معلناً نفسه إماماً على جنوب شبه جزيرة العرب حتى يدعو زعيم مذهب آخر أتباعه وبقية القبائل للهجوم على صنعاء مبيحاً النهب والسلب مقابل ما قاموا به.

والرواية تسقط الماضي على ما نعيشه اليوم. فلا يزال الدين وأئمة هم المتحكمون بوعي العامة من الناس. ولذلك يعيش الوطن العربي حالة شبيهة أو مطابقة لما عايشه مجتمعنا قبل ألف عام مع اختلاف الأدوات، وما نعاناه اليوم، فها هي الثورات الشبابية، وها هي التيارات المتأسلمة تقطف ثمارها دون أن يكون قد قدمت أي توضيحات.

الرواية عالجت أيضاً العلاقة بين أتباع الديانات الأخرى والمذاهب المخالفة للإسلام في جنوب شبه الجزيرة العربية، مثل الوثنية واليهودية، لينكفى أتباع كل دين على أنفسهم، وإن ظهر العكس من ذلك، خوفاً من التشكيل والإبادة. وهنا يستخدم الكاتب تعدد أصوات الرواة وتوازي حكيمها، الأصوات التي تتصافر بشكل مطرد، لتقدم لنا أحداثاً وتطورات العلاقات بين فئات المجتمع في قالب سلس وممتع. هناك عدة تيمات نسج الكاتب روايته حولها، مثل: صراع النفس حول الإيمان

والشك بمصادقية دين عن آخر. ومذهب دون غيره محمد الغربي عمران عن دار طوى في طبعها من المذاهب. ولذلك ظلت الشخصية الرئيسية الأولى تحت عنوان (يائيل) والرواية تعالج فترة مهمة من تاريخ مجتمع جنوب شبه الجزيرة العربية، منتصف القرن الخامس الهجري، حيث استدعى كاتبها التاريخ، مركزاً على الصراع الديني بين المذاهب، ليدور صراع عنيف للسيطرة على المجتمع بين ثلاثة مذاهب إسلامية هي: المذهب الإسماعيلي، وكان امتداداً للدولة الفاطمية في القاهرة، والمذهب السني الامتداد لمذهب العباسيين في بغداد، والمذهب الثالث هو المذهب الزيدي.

وتدور أحداث الرواية في أعالي جبال السروات في اليمن وعسير وحتى الحجاز، وهي بيئة شخصيات الرواية، حين يعيش إنسان ذلك الجزء من العالم في صراع دموي رهيب يقوده زعماء تلك المذاهب، وهو ما يحدث اليوم. ففي الوقت الذي كان يقود زعماء تلك المذاهب العامة من قبائل ودهماء ليوجهونهم لتهب المدن وتدميرها بفتوى فساد حكامها، تنتشر عمليات القتل والسلب بدعوى نشر الدين الحق، ليدخل زعيمهم معلناً نفسه أمير للمؤمنين، ليستعد زعماء المذاهب الأخرى بتجيش القبائل لتدور الدائرة. وهكذا دواليك ما أن يسيطر زعيم مذهب على صنعاء معلناً نفسه إماماً على جنوب شبه جزيرة العرب حتى يدعو زعيم مذهب آخر أتباعه وبقية القبائل للهجوم على صنعاء مبيحاً النهب والسلب مقابل ما قاموا به.

والشك بمصادقية دين عن آخر. ومذهب دون غيره محمد الغربي عمران عن دار طوى في طبعها من المذاهب. ولذلك ظلت الشخصية الرئيسية الأولى تحت عنوان (يائيل) والرواية تعالج فترة مهمة من تاريخ مجتمع جنوب شبه الجزيرة العربية، منتصف القرن الخامس الهجري، حيث استدعى كاتبها التاريخ، مركزاً على الصراع الديني بين المذاهب، ليدور صراع عنيف للسيطرة على المجتمع بين ثلاثة مذاهب إسلامية هي: المذهب الإسماعيلي، وكان امتداداً للدولة الفاطمية في القاهرة، والمذهب السني الامتداد لمذهب العباسيين في بغداد، والمذهب الثالث هو المذهب الزيدي.

وتدور أحداث الرواية في أعالي جبال السروات في اليمن وعسير وحتى الحجاز، وهي بيئة شخصيات الرواية، حين يعيش إنسان ذلك الجزء من العالم في صراع دموي رهيب يقوده زعماء تلك المذاهب، وهو ما يحدث اليوم. ففي الوقت الذي كان يقود زعماء تلك المذاهب العامة من قبائل ودهماء ليوجهونهم لتهب المدن وتدميرها بفتوى فساد حكامها، تنتشر عمليات القتل والسلب بدعوى نشر الدين الحق، ليدخل زعيمهم معلناً نفسه أمير للمؤمنين، ليستعد زعماء المذاهب الأخرى بتجيش القبائل لتدور الدائرة. وهكذا دواليك ما أن يسيطر زعيم مذهب على صنعاء معلناً نفسه إماماً على جنوب شبه جزيرة العرب حتى يدعو زعيم مذهب آخر أتباعه وبقية القبائل للهجوم على صنعاء مبيحاً النهب والسلب مقابل ما قاموا به.

## رواية (أعشقني) للأديبة الأردنية سناء الشعلان

عن مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع صدرت رواية (أعشقني) للأديبة الأردنية سناء الشعلان. وهي الرواية الفائزة بجائزة دبي الثقافية للإبداع للعام ٢٠١٠/٢٠١١ في دورتها السابعة. وتقع الرواية في ٢٢٤ صفحة من القطع الصغير، وتتكوّن من ٨ فصول.

والرواية امتداد لروايات الخيال العلمي عبر توليفة سردية روائية رومانسية، وباختصار نستطيع أن نلخص فكرة الرواية في كلمة بطلتها في البداية حيث تقول: «وحدهم أصحاب القلوب العاشقة من يدركون حقيقة وجود بُعد خامس ينظم هذا الكون العملاق، أنا نسأت ضد أبعاد الطول والعرض والارتفاع والزمان، ولست معنية بتفكيك نظرية اينشتاين العملاقة التي يدركها، ويفهمها جيداً حتى أكثر الطلبة تواضعاً في الذكاء والاجتهاد في أي مدرسة من مدارس هذا الكوكب الصغير، ولكنني أعلم علم اليقين والمؤمنين والعالمين والعارفين والدارين وورثة المتصوفة والعشاق المنقرضين منذ آلاف السنين أنّ الحب هو البعد الخامس الأهم في تشكيل معالم وجودنا، وحده الحب هو الكنيل بإحياء هذا الموت، وبعث الجمال في هذا الخراب الإلكتروني البشع، وحده القادر على خلق عالم جديد يعرف معنى نبض قلب، وفلسفة اعتناق لحظة، أنا كافرة بكل الأبعاد خلا هذا البعد الخامس الجميل».

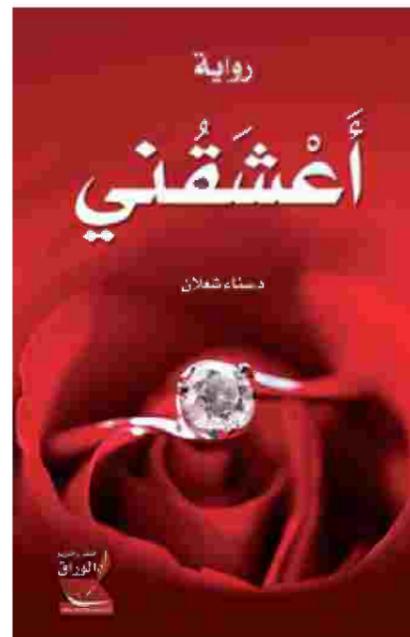
فهذه الرواية تقدّم مساحات النفس الإنسانية بما فيها من معضلات فكرية ونفسية وجسدية عبر منظور زمني عامودي يخترق أكثر من ألفي عام من تاريخ الحضارة الإنسانية، حتى النفاذ إلى ألف عام أخرى مستقبلية مفترضة حيث عام ٢٠٠٠ ميلادي عبر توليفة استشرافية فنتازية لما قد يكون عليه مستقبل البشرية في ضوء معطياتها الحاضرة، وانطلاقاً من أزمتها الرأهنة في إزاء خيال علمي يعد بالكثير من التقدّم على المستوى التقني، في حين يظل عاجزاً عن الارتقاء بإنسانية الإنسان وقاصراً عن السمو بقلبه وعقله، ليظل هو الآخر حبيس أزمتها الإنسان ومعضلاته وأفكاره وأسئلته الكبرى.

هذه الرواية تهجر التّخوم لتدخل إلى عوالم الأسئلة الكبرى عند الإنسان، مثل: الموت والحياة والسعادة والخلق والقوة والعلم والجنس والعشق والدين والرب والسلطة والثورة والنصر والهزيمة والفرد والجماعة، وتحاول أن تقدّم تجربة عشقية هاربة من عالم المادي التقني المفترض في المستقبل في ضوء الخيال العلمي، لتقدّم تجربة طوبائية للعشق والجنس والخلود والامتداد البشري. وهي بذلك تهزأ من تشيء الإنسان في الوقت الحاضر، وتقدّم نبوءة متشائمة لمستقبل البشرية إن أصرت الإنسانية على ما هي عليه من فرقة وقسوة وحروب ووحشية وانتهازية ودمار؛ فترسم عوالم مستقبلية في جغرافية كونية هائلة تمتد إلى كل كواكب درب التبانة، وتشمل البشرية جمعاء في مشهد بشري مأزوم في مستقبل يدين للألة والبراغمية والعلم المقطوع عن الإنسانية وعن السماء، ويحوّل الإنسان إلى رقم كوني مفرغ من الأمل والمشاعر والذاتية بل ومن السعادة.

وفي هذا الفراغ الروحي القبيح حيث لا جسد بمعناه التقاعلي، ولا أسماء، ولا أحلام، ولا ذاتية، ولا أوطان، ولا دين، ولا أمل، ولا جمال يولد العشق بين القاتل والمقتول، ويجد بطل الرواية نفسه سجيناً في جسد اغتاله ضمن توليفة سردية تقوم على افتراض نقل دماغ الإنسان من جسد إلى آخر في المستقبل القريب، ثم يجد نفسه حاملاً بطفل الجسد الذي يسكنه، وهنا تبدأ رحلته مع نفسه، ومع جسده الجديد، ومع جنينه، ومع أسئلته الكبرى، ليجد في النهاية كل الإجابات عن أسئلته المعلقة التي تقهر وجوده المستلب في عالم المستقبل المفترض، فيقع في عشق جسده الذي كان في يوم ما هو جسد المرأة التي اغتالها بعد أن يعرفها عبر دفتر يومياتها، ويؤمن مثلها بالعشق، ويهجر الإلحاد حيث الإيمان بالرب، ويؤمن من جديد بإنسانيته وبحق البشرية في فرصة أخيرة في الحياة والسعادة والعشق، ويعشقها بكل عمق وصدق، ويقرّر أن يبدأ حياة جديدة بجسده الأنثوي الذي يضمّ رجولته العاشقة لتلك المرأة التي تركت جنينها في جسدهما.

وينتصر خيار الحياة والعشق في نهاية الرواية، ويقرّر بطل الرواية أن يحتفظ بالجنين، وأن يلدّه عندما يحين وقت ذلك ليهرب به إلى كوكب آخر، ويبدأ به جيلاً آخر من البشرية يكون حاملاً للواء المحبة والإخاء والعدل والمساواة بعيداً عن ظلم البشرية، وسيرها في طريق الهلاك الحتمي.

هذه الرواية هي انتصار العشق والحياة على الموت والفناء، إنها دعوة مفتوحة لبدایات جديدة،



وأفاق أرحب، وفرص أخيرة... إنها خيار السعادة لمن أرادها بحق بعيداً عن المادة الباردة الموقلة في العزلة.

وعن سبب اختيار الشعلان للكتابة في جنس الأدب الروائي القائم على الخيال العلمي تقول: «الخيال العلمي يفتح شرفة ثلاثية الأبعاد على مستقبل التقدّم المعرفي، ويمكن الإنسان المحتمل الحدوث في محددات زمانية ومكانية ومعرفية قادمة ضمن سيروية التقدّم العامودي الأفقي في مدارج الحضارة، وشكل الرواية التقليدي في ضوء سلطات معرفية جديدة تعد بأن تقدّم مع حداثة للشكل الحكائي السرد بما يتناسب مع أيدولوجيات الطرح المختلف، ومعطيات العوالم المقترحة، والإمكانيات المشروطة، بما يتناسب مع فرضيات كاتب الخيال العلمي، ومع نظرياته، ورؤاه المستقبلية».

ومن هذه الشرفة الثلاثية العريضة التي يقدمها هذا الأدب، نستطيع القول إن الخيال العلمي تجربة ريادية خاصة في كتابة المستقبل بالارتكاز على دراسة علمية دقيقة لمعطيات الواقع المعرفي، وأفق نمائه وامتداده في ضوء إمكانياته واحتمالاته وحاجاته، وبخلاف ذلك تصبح تجربة كتابة الخيال العلمي هي مجرد شطحات فانتازية مفرقة في الشطط، لا تساعد في أن تقوم بدورها التنويري والتحريري في تقديم صيغ معرفية جديدة في ضوء مناجات معرفية حالية حقيقية الوجود، والتماهي في تشكيل صورة الوجود الإنساني على كوكب الأرض».

## (عالم الفوضى.. وضع مسار جديد للقرن الواحد والعشرين) للكاتب أمين معلوف

صدر حديثاً كتاب للمؤلف اللبناني العالمي أمين معلوف بعنوان (عالم الفوضى .. وضع مسار جديد للقرن الواحد والعشرين) يتناول من خلاله ما يجري في العالم عموماً والعالم العربي والشرق الأوسط خصوصاً، وفيما يختص بأوضاع المهاجرين العرب والمسلمين المقيمين حالياً في أوروبا والمهجر، والذين يعانون من أزمة في هويتهم وانتماءاتهم الحضارية والسياسية وبما يتعلق بالأقليات المقيمة في العالم العربي. والكتاب صدر بعدة لغات، ونسخته الإنجليزية صدرت عن دار (بلومزبري) في نيويورك ولندن، وهي مترجمة من النسخة الأصلية بالفرنسية.

ويستهل معلوف كتابه بقوله: «عندما قررت أن استكشف عالم الفوضى توصلت إلى استنتاج بأن في جذور مشكلة العالم العربي كون قادة هذه المنطقة من العالم يفتقرون إلى الشرعية في نظر أبناء شعوبهم التي حرمت الحرية والكرامة والحصص المشروعة من مواردها المادية الضخمة من النفط والخيرات الطبيعية، مما أدى إلى تشاؤم هؤلاء المواطنين وميلهم إلى تحطيم أنفسهم في سبيل تبديل الأوضاع».

وأضاف: «أن الربيع العربي بدأ بانتحار مواطنين فقدوا الأمل وهو يشبه إلى حد كبير انتحار الكهنة البوذيين الذين احرقوا أنفسهم اعتراضاً على الحرب الأمريكية في فيتنام في ستينات القرن الماضي».

ويرى معلوف أن الربيع العربي الذي انطلق في عام 2011 يشكل أقوى وأفضل رد على اعتداءات

## (أحزان الإمبراطورية) للبروفيسور تشالمرز جونسون

صدر حديثاً كتاب (أحزان الإمبراطورية: النزعة العسكرية، السرية، ونهاية الجمهورية) للبروفيسور تشالمرز جونسون، ويعد هذا الكتاب هو الجزء الثاني من ثلاثية كتبها البروفيسور جونسون أستاذ العلاقات الدولية بجامعة كاليفورنيا وترجمه الإعلامي الكبير صلاح عويس المحاضر بكلية الإعلام بجامعة مصر الدولية في إطار إصدارات المركز القومي للترجمة ويقع في حوالي أربعمئة صفحة من القطع الكبير.

لقد بحث الكاتب في جذور النزعة العسكرية

صدر حديثاً كتاب للمؤلف اللبناني العالمي أمين معلوف بعنوان (عالم الفوضى .. وضع مسار جديد للقرن الواحد والعشرين) يتناول من خلاله ما يجري في العالم عموماً والعالم العربي والشرق الأوسط خصوصاً، وفيما يختص بأوضاع المهاجرين العرب والمسلمين المقيمين حالياً في أوروبا والمهجر، والذين يعانون من أزمة في هويتهم وانتماءاتهم الحضارية والسياسية وبما يتعلق بالأقليات المقيمة في العالم العربي. والكتاب صدر بعدة لغات، ونسخته الإنجليزية صدرت عن دار (بلومزبري) في نيويورك ولندن، وهي مترجمة من النسخة الأصلية بالفرنسية.

ويستهل معلوف كتابه بقوله: «عندما قررت أن استكشف عالم الفوضى توصلت إلى استنتاج بأن في جذور مشكلة العالم العربي كون قادة هذه المنطقة من العالم يفتقرون إلى الشرعية في نظر أبناء شعوبهم التي حرمت الحرية والكرامة والحصص المشروعة من مواردها المادية الضخمة من النفط والخيرات الطبيعية، مما أدى إلى تشاؤم هؤلاء المواطنين وميلهم إلى تحطيم أنفسهم في سبيل تبديل الأوضاع».

وأضاف: «أن الربيع العربي بدأ بانتحار مواطنين فقدوا الأمل وهو يشبه إلى حد كبير انتحار الكهنة البوذيين الذين احرقوا أنفسهم اعتراضاً على الحرب الأمريكية في فيتنام في ستينات القرن الماضي».

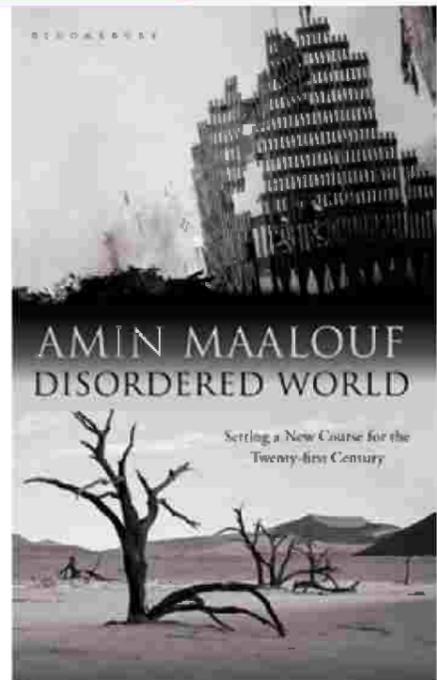
ويرى معلوف أن الربيع العربي الذي انطلق في عام 2011 يشكل أقوى وأفضل رد على اعتداءات

صدر حديثاً كتاب للمؤلف اللبناني العالمي أمين معلوف بعنوان (عالم الفوضى .. وضع مسار جديد للقرن الواحد والعشرين) يتناول من خلاله ما يجري في العالم عموماً والعالم العربي والشرق الأوسط خصوصاً، وفيما يختص بأوضاع المهاجرين العرب والمسلمين المقيمين حالياً في أوروبا والمهجر، والذين يعانون من أزمة في هويتهم وانتماءاتهم الحضارية والسياسية وبما يتعلق بالأقليات المقيمة في العالم العربي. والكتاب صدر بعدة لغات، ونسخته الإنجليزية صدرت عن دار (بلومزبري) في نيويورك ولندن، وهي مترجمة من النسخة الأصلية بالفرنسية.

ويستهل معلوف كتابه بقوله: «عندما قررت أن استكشف عالم الفوضى توصلت إلى استنتاج بأن في جذور مشكلة العالم العربي كون قادة هذه المنطقة من العالم يفتقرون إلى الشرعية في نظر أبناء شعوبهم التي حرمت الحرية والكرامة والحصص المشروعة من مواردها المادية الضخمة من النفط والخيرات الطبيعية، مما أدى إلى تشاؤم هؤلاء المواطنين وميلهم إلى تحطيم أنفسهم في سبيل تبديل الأوضاع».

وأضاف: «أن الربيع العربي بدأ بانتحار مواطنين فقدوا الأمل وهو يشبه إلى حد كبير انتحار الكهنة البوذيين الذين احرقوا أنفسهم اعتراضاً على الحرب الأمريكية في فيتنام في ستينات القرن الماضي».

ويرى معلوف أن الربيع العربي الذي انطلق في عام 2011 يشكل أقوى وأفضل رد على اعتداءات



المسؤولية فيما يحدث لمسيحيي العالم العربي؟». ويجب بنعم، ولكن بضرورة عدم استخدام هذا الأمر كذريعة لتحقيق المآرب السياسية، كما ينبه إلى خطورة الإرهاب فيما بين الطوائف المسلمة المختلفة والذي يخدم الهيمنة الأجنبية على العالم العربي.

وأشار معلوف إلى أن دوافع التدخلات العسكرية الأمريكية والأوروبية، لا يمكن فصلها عن رغبة هذه الدول باستمرار وضع يدها على الموارد النفطية والغازية الطبيعية في المنطقة، منوهاً إلى أن تصاعد دور الصين وروسيا والهند والبرازيل ودول أخرى في القارة الآسيوية أضعف الهيمنة الاقتصادية الأمريكية، ودفعها إلى البحث عن خيارات أخرى لاستمرار نفوذها.



لا غنى عنها، والعولة، وبعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر أفسحت هذه المزاعم المتباهية الطريق لإعلانات الإمبراطورية الرومانية القادمة، وكتبت الصحفية الإنجليزية مادلين ناتج تقول: «كان من

المعتاد أن تكون الإمبراطورية الأمريكية مجرد حكاية تداعب خيال أقصى اليسار.. أما الآن فهي حقيقة مزعجة من حقائق الحياة».

واعتبر المؤلف أن الحكومة الأمريكية ما زالت تتصرف تقريباً بنفس أسلوبها أيام الحرب

الباردة، وأكد على احتمال نشوب حرب في شرق آسيا، وقال إنه «في أعقاب الحادي عشر من سبتمبر لم يعد ضرورياً إطلاق التحذيرات، وبدلاً من ذلك كان التشخيص أو حتى التشریح أمراً أكثر ملائمة، وفي رأيي أن من المحتمل تعذر إلغاء تامي النزعة العسكرية والسرية الرسمية والاعتقاد بأن الولايات المتحدة لم تعد ملزمة بالفقرة الشهيرة في إعلان الاستقلال التي تنص على التمسك بالاحترام اللائق لآراء البشر، وقد يتطلب الأمر اندلاع ثورة تهدف إلى إعادة وزارة الدفاع تحت السيطرة الديمقراطية، أو إلغاء وكالة المخابرات المركزية، أو حتى التفكير في فرض تنفيذ المادة الأولى من القسم التاسع للبند السابع من الدستور التي تنص على عدم السماح بسحب أية أموال من الخزنة العامة إلا وفقاً للمخصصات المحددة بحكم القانون، ووجوب إصدار بيان حسابي بانتظام للواردات والنفقات الخاصة بجميع الأموال العامة ونشره من وقت لآخر».

وعلى ذكر النفقات الخاصة يقول البروفيسور ويتلخص التعريف البسيط للنزعة الإمبراطورية في «أنها هيمنة الدول القوية على الدول الضعيفة واستغلالها، وتعقب أحزان كثيرة هذه النزعة القديمة التي تسهل ملاحظتها، فالنزعة الإمبراطورية على سبيل المثال هي السبب الجذري لأحد أسوأ الأمراض التي أصابت بقية العالم عن طريق الحضارة الغربية، وأعنى بها العنصرية».

ويقول البروفيسور جونسون: «إن القوات المسلحة الأمريكية تحجم تماماً عن إخلاء أية قاعدة بمجرد أن تستولي عليها، وبدلاً من ذلك تبتكر لها أغراضاً جديدة.. والقواعد الأمريكية لا تطبق إلا

على ذكر النفقات الخاصة يقول البروفيسور

## (روبيسير.. حياة ثورية) كتاب يتناول سيرته الذاتية

(روبيسير.. حياة ثورية) كتاب جديد صدر بالإنجليزية لبيتر ماكفي بمثابة دراسة عميقة عن الثوري الفرنسي روبيسير ويتضمن عديد من التفاصيل المثيرة والغنية عن السنوات المبكرة في حياته، وعلى حد تعبير روث سكور في صحيفة (الابوزرفر) البريطانية فإن هذا الكتاب هام لأنه يتناول شخصية بالغة الأهمية في تاريخ الثورة الفرنسية وتاريخ الثورات ككل.

فروبيسير يبدو مثل الجن أو المارد في حكايات (ألف ليلة وليلة القادمة) من الشرق، فهو رجل ظهر فجأة وحظي بقوة هائلة كأحد جبابرة الثورة وكما ظهر فجأة اختفى فجأة ولا يترك سوى قصص الرعب والإرهاب والترويع. غير أن هذا

الكتاب الجديد لم يقع في فخاخ التصورات المألوفة أو المتداولة حول روبيسير وجرار الدم التي ولغ فيها وإنما أثر مؤلفه أن يسלט أضواء كاشفة على ملامح الفيلسوف والمفكر الثوري الفرنسي بصورة لا تجافى المنهج العلمي الواجب.

وهكذا ستجد بيتر ماكفي يتناول برصانة وعمق في كتابه المراحل المبكرة من طفولة ومراهقة روبيسير

جونسون: «وكالات الاستخبارات الأمريكية تنفق أكثر من مجموع الناتج الوطني الإجمالي لكل من كوريا الشمالية وليبيا وإيران والعراق مجتمعة، وهذه الوكالات تفعل ذلك باسم الشعب الأمريكي

ولكن دون مشورته أو إشرافه».

وعن الإمبراطورية العسكرية الأمريكية يقول إنها «تتكون من قواعد بحرية دائمة ومطارات حربية وثكنات للجيش ومراكز تجسس للتنصت

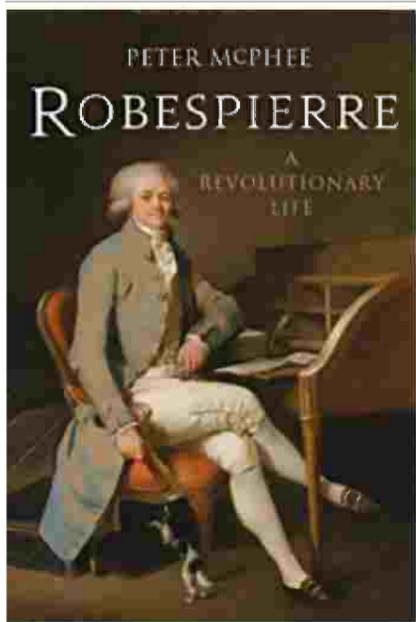
ومواقع استراتيجية محاطة بأراض أجنبية، وكل ذلك ينتشر في كل قارة على وجه الأرض.. ولا

تعتبر شبكة القواعد الأمريكية - 725 قاعدة- علامة على الجاهزية العسكرية، ولكن على نزعة التسلط العسكري وهي الرفيق الذي لا مفر منه للنزعة الإمبراطورية».

ويتلخص التعريف البسيط للنزعة الإمبراطورية في «أنها هيمنة الدول القوية على الدول الضعيفة واستغلالها، وتعقب أحزان كثيرة هذه النزعة القديمة التي تسهل ملاحظتها، فالنزعة الإمبراطورية على سبيل المثال هي السبب الجذري لأحد أسوأ الأمراض التي أصابت بقية العالم عن طريق الحضارة الغربية، وأعنى بها العنصرية».

ويقول البروفيسور جونسون: «إن القوات المسلحة الأمريكية تحجم تماماً عن إخلاء أية قاعدة بمجرد أن تستولي عليها، وبدلاً من ذلك تبتكر لها أغراضاً جديدة.. والقواعد الأمريكية لا تطبق إلا

على ذكر النفقات الخاصة يقول البروفيسور



والطريف أن بيتر ماكفي تعرض كمؤلف لشيء من سوء الحظ بعد أن كشفت دار المحفوظات القومية الفرنسية عن وثائق جديدة وهامة تتعلق بروبيسير ولعل المؤلف يوردها في طبعة جديدة من كتابه.

والدال: «هل تريدون ثورة بدون ثورة؟».

## الكشف عن قائمة الروايات المرشحة لجائزة جونكور الأدبية الفرنسية

كشفت المسئولون في الأكاديمية الأدبية الفرنسية جونكور عن قائمة الروايات المرشحة لنيل الجائزة الشهيرة، والتي سوف تمنح في ٧ نوفمبر القادم.

ومن بين هذه الروايات (الطفل اليوناني) للكاتب فاسيليس الزاكيس، ورواية (الهجرة) للكاتب تيرى بنستجيل.

وأيضاً هناك رواية (الطاعون والكوليرا)، للكاتب باتريك دوفيل، و(الحقيقة في قضية هاري كويبر) للكاتب جويل ديكر، و(شارع اللصوص) للكاتب ماتياس إينار.

الجدير بالذكر، أن هذه القائمة لا تحتوى أعمالاً نشرتها كل من دار دجراسيه ودار فلاماريون وهناك رواية وحيدة نشرتها دار جاليمار.

## الربيع العربي وعوالم ألف ليلة في معرض فرانكفورت للكتاب

تتواصل فعاليات معرض فرانكفورت الدولي للكتاب الذي فتح أبوابه في 10 تشرين الأول/أكتوبر 2012 للجمهور أيضاً، وقد حظيت عدد من المواضيع الثقافية والسياسية بحيز من النقاش ومن ضمنها قضايا الربيع العربي ونتائج وتأثيره على المشهد الثقافي.

شكل الربيع العربي بؤرة الحضور العربي في معرض فرانكفورت الدولي للكتاب هذه السنة، حيث خصص المنظمون حلقات للنقاش مع كتاب ألمان وعرب، تتناول الأوضاع في مصر وتونس وليبيا واليمن. غير أن الاحتجاجات التي تشهدها سوريا في الوقت الحالي ظلت هي الأكثر حضوراً. وقد خصصت إدارة المعرض لقاء خاصاً مع الكاتبة والمترجمة الألمانية لاريسا بندر لتقديم الكتاب الذي أشرفت على نشره سوريا، (الطريق الصعب نحو الحرية). وهو الكتاب الذي يعرض شهادات عدد من النشطاء والكتاب حول الوضع السوري المتأزم.

كما شكل وضع النساء في ظل الثورات العربية محوراً للنقاش، حيث تحكي الكاتبة التركية نيكلا كيليك التي سافرت في عز الثورات العربية إلى عدد من الدول العربية عن شهادتها حول نساء يطمحن إلى الحرية، وتشاركها في النقاش وزيرة شؤون اندماج المهاجرين في ولاية بادن-فوتمبرغ بيلكاي أونيب.

ويذكر هنا أن المعرض فتح أبوابه للجمهور القراء في 13 تشرين الأول/أكتوبر 2012 بعد أن اقتصرت الثلاث الأيام الماضية على الزائرين المتخصصين والناشرين والتجار.

## حضور عربي وإسلامي في ترشيحات جائزة الكتاب الألماني

بالرغم من أن أية رواية لكاتب ألماني من أصول عربية لم ترشح لجائزة الكتاب الألماني لهذه السنة، فإن قائمة الروايات المرشحة للفوز بهذه الجائزة الألمانية المهمة، تضمنت قصصاً كان للعرب والمسلمين حضوراً قوياً فيها.

ومثلما أفاد تقرير ب (الدويتش فيلا) فإنه منذ عام 2005 تقوم جمعية تجارة الكتب الألمانية وبالتعاون مع الناشرين الألمان وهيئات توزيع الكتب الألمانية سنوياً بمنح (جائزة الكتاب الألماني) في فرانكفورت.

وكما يوحي اسم هذه الجائزة، تقتصر هي على الروائيين الألمان، وبالفعل صدرت قائمة ترشيحات للعشرين رواية المحتمل فوزها للعام 2012، والغريب في الأمر أن عديد من هذه الروايات تناولت موضوعات تمس غير الألمان.

ففي معرض الحديث عن الموسيقى مثلاً، تم ترشيح قصة (الأصوات) لمايكل رويس، حيث رسم الكاتب حياة عزيز الشاب اليمني الذي تملكته الأنغام بعد أن صعقته السماء ليفقد بعد حين قدرته على السمع لكن

## المكتبات في وطن شكسبير مهددة بالإغلاق

تعالى أصوات أدباء وكتاب بريطانيون لحماية مئات الفروع من المكتبات المحلية المهددة بالإغلاق بسبب الضائقة المالية، في بلاد عرفت على مر تاريخها بولعها بالقراءة وأنجبت مئات المبدعين والمؤلفين.

وكشفت أرقام لمؤسسات ترأب عمليات الإغلاق في المدن البريطانية عن وجود 245 مكتبة محلية مهددة بالإغلاق من قبل المجانس المحلية من أصل 4000 مكتبة.

وتقود الروائية البريطانية زادي سميث الحاصلة على جائزة (إورانج) للرواية النسائية عن روايتها «عن الجمال» حملة لمواجهة عملية الإغلاق المتصاعدة لفروع المكتبات المحلية، بمشاركة ناشطين ومتطوعين من أجل المحافظة على إرث أسهم في صنع معرفة أجيال من البريطانيين.

## أعلى مبيعات الكتب في قائمة (نيويورك تايمز)

بروايتها (50 ظلاً للرمادي) وللأسبوع العشرين على التوالي، تصدرت الكاتبة البريطانية (أي .إل.جيمس) قائمة (نيويورك تايمز) للروايات الأكثر مبيعاً سواء للنسخ الورقية أو الإلكترونية في الأسبوع الأخير .

وفي المركز الثاني، جاءت روايتها (50 ظلاً أكثر قتامة) فيما احتل: (50 ظلاً طليقاً) لهذه الكاتبة البريطانية الظاهرة المركز الثالث للأسبوع السادس عشر على التوالي.

وفي المركز الرابع جاءت رواية (فتاة راحلة) لجيليان فلين للأسبوع الثالث على التوالي، بينما كان المركز الخامس والأخير في قائمة (نيويورك تايمز) من نصيب رواية (عارية أمامك) لسيلفيا داي .

أما على مستوى الأعمال غير الأدبية للكتب الأكثر مبيعاً للنسخ الورقية والإلكترونية في قائمة (نيويورك تايمز) للأسبوع الأخير؛ فجاءت كالتالي: احتفظ كتاب (البراري) لشيريل سترايد بالمركز الأول للأسبوع السادس على التوالي، كما احتفظ كتاب (بلا توقف) للورا هيلينبراند بالمركز الثاني للأسبوع الرابع على التوالي.

وحل كتاب (الهاوي) لادوارد كلاين ثالثاً، فيما جاء كتاب (خديعة) لبين ماكينترى رابعاً، ويقع كتاب (اغتيال لينكولن) لبيل أوريلي ومارتين دوجارد في المركز الخامس والأخير لقائمة (نيويورك تايمز)

ذلك لم يحده من تحقيق حلمه كملحن.

وفي رواية (رمال) لفولفجانج هرنودورف نتحول إلى مفتشين ومحققين في قضية غامضة وقعت في الصحارى أيام عملية منظمة أيلول الأسود الفلسطينية عام 1972 في ميونيخ.

أما على الصعيد الرومانسي، فقد تم ترشيح رواية بودو كيرشهوف (الحب في قطارات حقيرة)، التي تتناول تصادم علاقة حب زوجية بعلاقة حب آنية جذابة في عالم لا محل فيه للحب الأبدي.

في حين تبرز أولغا غريسنوفا في روايتها (الروسي محب البييتولا) واقع شباب اليوم الذي يكثر ترحاله وانفتاحه ليجد نفسه معدوم الوطن في نهاية الأمر. هي تتطرق إلى حياة فتاة أذربيجانية يهودية في ألمانيا دعته الظروف للذهاب إلى إسرائيل؛ لتجد ذاتها وسط عوالم لا تنتمي إليها.

## ذاكرة تقنيّة



شيخة الجابري

حينما تعبت بك التكنولوجيا فتُصبح في عداد المفقودين إلكترونياً بسبب اختراق هكري يدمر كل شيء بضغطة زر، ويكون من آثاره فقدان كل المعلومات التي حملها الموقع الذي أنت عضو فيه، ولم يعد بإمكان صاحبه، أو أي فرد من أعضائه . استعادة شيء من ذواتهم ولو طاولوا النجوم، كيف يمكن أن تتصرف؟

حينها من يُنقذ ذاكرتك، فكرك، إبداعك، جزءاً من عقلك، من ضياع مؤكد لعمل طالما قضيت الوقت من أجل نشره عبر وسيط يسمى موقع إلكتروني، ومن يعزّيك في فقد ذاكرتك، أو يواسيك عند إصابتك بصدمة نفسية إلكترونية مباشرة؟

كثيرون يروّجون لفكرة أن النّت والاتصال الشبكي سحب البساط من وسائط الاتصال التقليدية، بما فيها من وسائل تواصل كالبريد التقليدي، والصحف، والمجلات، والمطبوعات الورقية، فقد أصبح بإمكان المرء تصفح ما يشاء من إصدارات وهو يحمل جهازاً بحجم كف اليد، وصارت الصحف الإلكترونية منافسة للورقية كما يزعمون، لكن، ويمكننا أن نضع تحت ال "لكن" تلك أكثر من خط أحمر، ماذا يفعل المرء إذا انقطعت الكهرباء مثلاً وهو في حالة توحّد مع كتاب أو صحيفة، أو كان يقوم بكتابة عمل أدبي ما بغية نشره عبر إحدى الوسائط النّتيّة، حينها أي ردة فعل ستسيطر عليه؟ وكيف يمكنه التعامل مع الموقف؟ وهل يهرب منه إلى مطبوع ورقي يكفيه عناء الغضب، والانتظار؟

الذي جعلني أدوّن هذه الخاطرة ذهابي للبحث عن موضوع في أحد المواقع النّتيّة الكبرى، ولكنني فوجئت بعدم وجود الموقع، ثم حين سألت علمتُ بأنه قد تعرض لقرصنة إلكترونية ذهبت بكز المعلومات التي يحملها أذراع الرياح، ولم يعد ممكناً استرجاع أي من المواد التي حُمّلت على ذلك الموقع وهو الأوسع انتشاراً ضمن تصنيف المواقع الإخبارية والأدبية .

لقد فقد مع الموقع نسبة كبيرة من المواد الأدبية والفكرية التي كتبها أصحابها بدم قلوبهم، وماء أعصابهم، فمن يعيد للشعراء قصائدهم، وللكتاب كلماتهم، وللمتعبين استراحاتهم الخاصة؟

هكذا هي التكنولوجيا سكين حاد، لا بد أن تعرف متى وكيف تستخدمه، والا كانت العواقب الوخيمة، نفسياً، ومادياً، وأخلاقياً كذلك .

وفي ظل تلك الانتكاسات التّقنيّة رفيعة المستوى يظل البقاء للأرق، للقلق، لفعل الكتابة الحقيقي، للورق الأبيض الراب الذي يأخذك عبر مساحاته إلى عوالم من الدهشة والإبداع، للموت أمام ظل ورقة، ليبقى العقل حاضراً، متقدماً وهو ينحت حرفاً، ويصنع جملة إبداعية مختلفة، يبحث بين أرفف المكتبات، وغبار الوقت عن سفر يعيد إليه تلك العلاقة المفقودة بين الكتاب والكاتب، فيكون صديق الروح، وخلّها الويف الذي لا يستعصي رغم حكايات الأساطير والمأثورات الشعبية .

بلا شك، هناك فرق كبير بين أنات الكيبورد وإزعاج مفاتيحه، وصفحات تقلّبها بحب وروية، وانسجام، وحيوية، هكذا يُصبح الكتاب أكثر أهمية من موقع يغيب غيباب ضمير إنساني، وبضغطة زر .